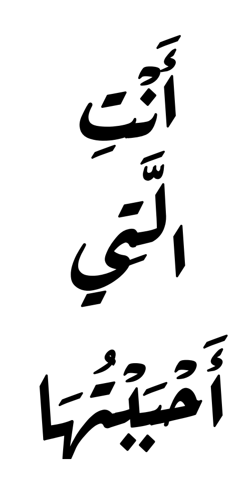

أَنْتِ
الَّتِي
أَحْبَبْتُهَا

* الكتاب: أَنْتِ الَّتِي أَحْبَبْتُهَا
* الكاتب: مُحَمَّد المصري
* مراجعة لغوية: عمار العربي
* تصميم الغلاف: شيماء أبو طالب
* بورتريه الغلاف: آلاء الشيخ هود
* إخراج داخلي: سليل الفراعنة
* رقم الإيداع: 2693/ 2022
* الترقيم الدولي: 978-977-6968-09-2

المدير العام: عزيز عثمان
لمراسلة الدار: daralmuntadaa@gmail.com
واتس آب: 01005186476
صفحة الدار على موقع فيسبوك: دار المنتدى للنشر والتوزيع

صدر عن دار المثقف للنشر والتوزيع
بالتعاون مع دار المنتدى للنشر والتوزيع











أَنْتِ الَّتِي أَحْبَبْتُهَا

محمد المصري



مقدمة

كنا نبحث عن القصائد لكي تحيي ما شارف علىٰ الموت فينا وسط الظروف القاسية التي كان يمر بها عالمنا العربي وإنساننا العربي، وبقي للشعر مكانتهُ وتأثيرهُ الخارق كنوع من الفنون السامية.

اليوم... نحن في مرحلة قاسية القلب ولا تعترف بالكثير مما كان، وأَصبحنا نبحث عن قصائد من نوع مختلف، تلك التي تتناسب نوعًا ما مع ما أفرزتهُ السنوات ومتغيراتها علىٰ أرواحنا وعالمنا النفسي، ولربما كان ما وقع تحت متناول يدي هذه المجموعة الشعرية.

ما يميز هذه المجموعة أن قصائدها في الحب تقترب كثيراً من تفاصيل الألم والوجع الذي باتت تتسبب فيه ملوثات الحب في هذا العصر، ومن المثير هنا أقف علىٰ

بعـض منهـا: قصـيدة «متـىٰ نلتقـي؟» اسـتطاعت أن تـدخل في إطـار الصـبر الجميـل الـذي يصـورهُ الشـاعر لنـا، إضـافة إلـىٰ الشفافية والصدق الواضحين في الكلمـات والمعنىٰ، وأَودُّ أن أستعرضَ منها بعضَ الأبياتِ حيثُ يقول:

إِذَا شِئْـــتِ يَـومَـــــًا أَنْ تَعـــُـوْدِي
حَــبِيْبَة قَلْبِي إِنَّــني لَــكِ أَرْقُـــبُ
تَرَكــْتُكِ لِلـــحُبِّ .. انْتَــهَىٰ عَتَبِي
فَمَـا عَـادَتِي أَنِّي .. أُعِيْدُ وَ أَعْــتَبُ

وبعـد، فقـد اسـتطاع الشـاعر تصـوير الحـب العـذري بأسـلوبٍ دافـئ وجميـل في قصـيدة أخـرىٰ، وهـي قصـيدة «ذكريات حب قديم» تلك القصيدة تستطيع أن تأخـذ القـارئ إلىٰ أصدق نوع من أنواع الحب علىٰ الطريقـة العذريـة؛ حيـث تنـاول موضـوع العذريـة والحـب العـذري فيهـا بصـور شـعرية حديثة تلامس إحساس إنسان هذا العصر، وفيها مشـاعر ربمـا صرنا نفتقدها في هذا الزمن، حيث يقول:

أَمَّـا أَنَـا مِـنْ صِـدْقِ حُبّـي لَهَـا
تَقْبِيْـلُ نَحْـرٍ كُنْـتُ لَا أَشْـتَهِي
لَــمْ أَنْتَبِــهْ يَوْمَــا إِلَــىٰ قَــدِّهَا
أَوْ ثَــوْرَةِ الشَّــامَاتِ فِي أَرْضِــهِ
الُحـبُّ عِنْـدِي كَـانَ فِـي نَظْـرَةٍ
وَالِجـنْسُ صِـدْقَـا لَـمْ أُفَكِّـرْ بِـهِ

والجدير بالـذكر أن شـاعرنا مـن النـوع المعاصـر حيـث استطاع أن يدخل الموجودات المعاصرة إلىٰ القصيدة العربيـة الكلاسيكية كما فعل في قصيدة «رقْمٌ مَجْهُوْل» هنـاك حيـث قلما مـن استطاع أن يوظِّف الهـاتف والرسـائل الالكترونيـة، واسـتطاع صـقل هـذه الأدوات الجامـدة ليجعـل منهـا مـادة شعرية تمكنت من التواجد في القالـب الكلاسيكي للقصيدة، هي حقـاً تلفت الانتباه، وأستعرض منها:

أَتُثِيــــرُ فُضُـــولَكَ أَبْيَـــاتٌ
قَـدْ جَـاءَتْ مِـنْ رَقْـمٍ مَجْهُـولْ؟
أَحْتَــرْتِ بِمَــنْ قَــدْ أَرْسَــلَهَا؟
وأَصَـابَكِ طُـولَ اللَّيـلِ ذُهُـولْ؟

يتضح في هذه القصيدة عصرية الديوان وعلاقته بالواقع والتطورات التقنية وتأثيرها علىٰ العلاقات الإنسانية.

الحقيقة لقد لمست في هذا الديوان خيال شاعر يجيد ترويض اللغة لصقل القصيدة ومنح القارئ مساحة للغوص حتىٰ النهاية في بنيانها فيعيش فيها، والحق يقال، لقد استطاع الشاعر «محمد المصري» أن يسافر بي عبر كلماته وقصائده إلىٰ أمكنة تشبهني، وأعترف بأنه منذ وقت لم أحس بأن شاعرًا جديدًا استطاع أَنْ يشدني إلىٰ قصائده ويشعرني باقترابها للواقع المرتجىٰ كما شعرت في هذا الديوان.

لغة جميلة، قصائد متينة البنيان والمعنىٰ، هو ديوان يستحق القراءة والدراسة لشاعر شاب ينتمي إلىٰ كل ما يحدث في عالمنا العربي، يعيشهُ ويحاول التعبير عنهُ عبر قصائده، فالحب أَجمل عنوان ومعنىٰ لأَي عمل أدبي كان وسيبقىٰ.

فيروز الناجي

كتـــابي فِيــكِ مَسْـــمُومٌ بِسُـــمٍّ
عَلــىٰ طَيّاتِــه في الُحـــبِّ سَــفْكُ

ومِـــنْ آيَاتِـــهِ لَــــنْ تَفْهَمِيْهَــــا
ومِــنْ عِطْـرِ المَحبَّــةِ فِيْـهِ مسـكُ

بِـــهِ صِـــدْقُ المَشَــاعِرِ وَالمعَــانِي
بِـــهِ رَيْـــبٌ وتَحْـــرِيْضٌ وشَــكُّ

فِي الحُبِّ

كُــــلُّ الكـــلامِ بِــــدَاخِلي بَعْــــثَرتِهِ
وزجَــاجُ قَلبــي مِــنْ لَهِيبِــكِ يَصــطَلي

لَــولَا المــلامُ لَكُنْــتُ أَقْــرَأُ مــا تَيسَّــرَ
مِــــنْ جمالــــكِ لِلزَّمــــانِ الجَاهِــــلِ

ولَكُنْــــتُ آخِــــرَ طَلْقَــــةٍ فِي الحُــــبِّ
أُطْلِقُهَــا عليــكِ لِكــي بِحُبِّــيَ تُقْتَلــي

قــــدْ بــــاتَ صَــــعْبًا أَنْ تُعِــــدِّي لــــي
الهَـوىٰ أَو تَسْـكَري بِـدَمِ الـغَرَام الأولِ

أَوْ تَزْرَعِـــي فِي دَاخِلِـــي رَيْحَانَـــةً
أَوْ تَقْطِفِيْهَـــا فِـــي الرَّبِيْـــعِ المُقْبِـــلِ

أَوْ أَنْ تُـــدَاوِي مِـــنْ جِرَاحِـــيَ صَـــعْبَهَا
أَوْ تَسْـــكُبِي خَمْـــرًا عَلَـــىٰ مُسْـــتَقْبَلِي

لَا رَيـــبَ أَنَّـــكِ فِـــي الغَـــرَامِ قَتِيْلَـــةٌ
لَا رَيـبَ أَنَّـكِ فِـي الغَـرَامِ اشْـتَقْتِ لِـي

وَأَنَـــا كَـــذَلِكَ إِنَّمَـــا يَـــا حُلْـــوَتِي
أَنَـا لَـنْ أُجَـدِّدَ فِـي غَرَامِـكِ مَقْتَلِـي

حفلة دمع

مُلءُ صدري مِنْ هواكِ جراحٌ
لو رآها كافرٌ لَبَكاني

ليسَ تُشفى لو قَتلتُكِ حتّى
أشتكيها كلَّ صوت أذانِ

وبصدري منكِ حفلةُ دمعٍ
نَوْحُ عودٍ وانتحابُ كمانِ

ولهيبٌ منكِ ذوَّب قلبي
احتساني خمرةً ورماني

بـــبرودٍ هـــمَّ بـــي وبقتلـــي
كـــأس سُـــمٍّ مـــن هـــواكِ ســـقاني

لـيس ربحًـا كنـتُ أحسـبُ ربحـي
إنْ تمــــوتي لا أراه كفــــاني

إنَّمـــا بـــي مـــن هـــواكِ جـــراحٌ
كـــلُّ همِّـــي قـــتلُهُنَّ عســـاني

لـــن تكـــوني بعـــدَ يومـــكِ هـــذا
غيـــرَ روحٍ مـــن جـــراحٍ تعـــاني

سـوف تبقـىٰ بـين بَـرٍّ وبحـرٍ
قاربًـا عالقًـا بصـدرِ المـواني

لـن تمـوتي بعـدها أو تعيشـي
سـوف تُسـقىٰ بـين حـين وثـاني

سوفَ تبقىٰ مثلَ بعض القوافي
مفـرداتٍ مـا لهّـنَّ معـاني

مَتَى نَلْتَقِي؟

وَأَســْأَلُ نَفْسِي هَــلْ تُرَانَا سَـنَلْتَقِي؟
أَمِ البِنْتُ كَانَـتْ فِي شُعُوْرِي تَلْعَـبُ؟

فَمــَا كَــانَ ظَـنِّي مَــرَةً إِذْ سَـــأَلْتُهَا
سَتــُتْعِبُ قــَلْبِي أَوْ تُــرَاهَا سَتَـكْذِبُ

ولَا كـــُنْتُ أَدْرِي أَنــَّهَا سَتــــُمِيْتُنِي
وأَنَّـــي عَـلَىٰ هَــذَا الطَّرِيْقِ سَأُصْلَبُ

ولَا كـــُنْتُ أَدْرِي أَنـــَّني سَـــأُحِبُّهَا
ومِـــنْ بَعْـدِ حـــبِّي أَنَّهَـا تـــتَغَيَّبُ

وَمِـــنْ أَيْـنَ أَدْرِي بِالنَّوَايَـا؟ وَطَبْعِهَـا
وَأَنِّـــي حــقًّا إِثْــرَ هَــذَا مُعَاقَــبُ؟

وأَجْــلِسُ وَحْــدِي بَيْنَ شَمع وأَدْمُعٍ
أعاتبُ نــفْسِي مِنْ جُنُونِي وأَغْضَبُ

مَــتَىٰ نَـلتَقِي؟ مَا أَخْبَرَتْنِي إِذَن مَتَىٰ؟
أَنَــا مُنْــذُ عَـــامٍ يَــا حَبِيْبَــة أَرْقُــبُ

لِمَ تَتَجَاهَلِـينَ الشَّوْقَ؟ بِـــتِّ مُصِرةً
بِــأَنِّي أَنَــا الجَــاني وقَلْبـُكِ طَيِّـبُ

وَوَحْدِي الذِي حَطَّمْتُ كَالطِّفْلِ حُبَّنَا
وَوَحْــدِي كـــعَادَاتِ ادِّعَــاءِكِ مُـذْنِبُ

وَوَحدِي أَنَـا القَاسِي وَوَحْدِي مُرَجَّحٌ
بَــأَنْ يَحْمِلَ المَأْسَاةَ طِــفْلٌ مُخَرِّبُ

وَلَــمْ تَسْأَلِيْني كَــيْفَ لَــيْلي يَنْقَـضِي
تُـــرَاني سَعَيْـــدٌ أَمْ تُــــرَىٰ أَتعَــذَّبُ

وكُـــنْتِ تَـمُـــرِّيْنَ الـقَـــصَائِدَ كُلَّهَـا
ولَــمْ تَقْرِئِي الشَّعــرَ الـذِي بِك أَكْتُبُ

أَوَدُّ مِــــنَ الأَعْــمَــاقِ لــَوْ تَقْرَئِينَنِـي
وأَنْ تَــفْهَمِي كَيْـفَ انْتِظَـارُكِ يَصْعُبُ

أَوَدُّ مـــنَ الأَعْــمَــاقِ لــو تَقْرَئِيْنَنِـي
هُـنَالِكَ دَمْعٌ فِي الَهـوَىٰ لَـكِ أَسْكُبُ

وأَسْــكُــبُ كَــأَسًا ثــَانِيًا ثُـمَّ ثَــالِثًا
لَـــعَلَّ مَــــزَاجِي بَــــعْدَهَا يَــتَقَلَّبُ

تَـقَاسَـمَنِي تَـبْغـِي هَـنَاكَ ومــحْبَرِي
وتَــشْرَبُ كَأْسِي مِنْ دِمَـائِي وَتَسْـلِبُ

أَرَانــي طَـوَالَ اللـَّيْلِ أَرْقُــبُ حُـلْوَتِي
أُعَــبِّرُ عـــَنْ حُزْنِـي بِكَـأْسٍ وأُعْـرِبُ

وأَرْقُــبُ طُـوْلَ اللــَّيْلِ مِنْكِ رِسَـالَةً
وأَقــرَعُ كَــأَسِي بِالدُّمــوُعِ وأَشْـرَبُ

أُقَلّــبُ كَالَــمجْنُونِ لَيْــلاً بِـهَاتِـــفِي
وفَـــي الصُّبْــحِ حَتـىٰ هَــاتِفِي أَتَرَقَّــبُ

أُفَكــِّرُ لَكـــنْ دُوْنَ جَـدْوَىٰ فَهَــا أَنَــا
أُعَــاقِبُ نـــَفْسِي عَلـــَّنِي أَتـــأَدَّبُ

أُحُبــُّـكِ عَـــنْ جَـــهْلٍ أَنَــا وقَنَــاعَةٍ
وَمِـنْ غَيْـر أَنْ أَدْرِي طَرِيْقِـي وأَحْسِـبُ

ومِـــنْ غَــيْرِ تَفْــكِيْرٍ وغَــيْرِ دِرَايَـــةٍ
إِلىٰ أَيْـنَ بِـي دَرْبِــي حَـبِيْبَة يَــذْهَبُ

مَتَىٰ يَنْتَهِـي يَـا حُلْـوَةَ الوَجْهِ حِقْـدُنَا؟
ونَـــرتاحُ ممـــا تَـــطلبينَ وأَطلـــبُ؟

كَــأَنَّكِ مَـا صَـدَّقْتِ أَنْ نَقْتُـلَ الـهَوَىٰ
ومِنْ عِبءِ حُـبٍّ تَخْلُـصِيْنَ وأَتْـعَبُ

فمــا عـَادَتِـــي أَنْ أسْـــترِقَّكِ لَا وَلَا
حَــبِيبْتِيُ طَبْـعِي فِيْـكِ أَمْحُـوْ وأَشْـطُبُ

إِذَا شِئْــتِ يَــومًا أَنْ تعــُوْدِي فَمَرْحَبــًا
حَــبِيْبَة قَلْبِـي إِنَّــني لَــكِ أَرْقُــــبُ

تَرَكــْتُكِ لِلــحُبِّ انْتَــهَىٰ عَتَبِي بِــهِ
فَمَــا عَــادَتِي أَنِّــي أُعِيْـدُ وأَعْــتَبُ

أُحمقٌ ما

عَــنْ فَتَاهَــا لــمْ تَقُــلْ لــي حتــىٰ
سَــــمَّمَتْ قلبــــهُ بســــمٍّ نقيــــع

كـــان صــعبًا مـــوقفي إذ رآنــــا
نتمشــــــىٰ في طريـــــقٍ دليــــعِ

ويــحَ أنثــىٰ! ويحهــا أســـقطتني
مــن علــىٰ جســمي كثــورٍ صــريعِ

ويــحَ أنثــىٰ! ويحهــا لــم تقــل لــي
قـــد رآنـــا عنـــد وقـــتِ الهجيــعِ

وانتهـــىٰ بـــي أن أُصـــيِّرَ نفســـي
عُرضـــــةً للـــــذمِّ والتقريـــــعِ

يـــا إلهـــي! مـــن حماقـــة أنثـــىٰ
كـــان ســـهلًا في هواهـــا وقـــوعي

هـــي تـــدري أن قلبـــي ضـــعيفٌ
عَلَّقَتْنِـــي مِثْـــلَ طفـــلٍ رَضِـــيعِ

أحمقًـــا مـــا كنـــتُ فيهـــا وقلبـــي
قلـــبُ طفـــلٍ كـــان ســـهلًا ركـــوعي

فـــــااللواتي كيـــــدهن عظـــــيمُ
يــا إلهــي! قــد فرضْــنَ خضــوعي

لســتُ أدري كيــف فوضــاك حلّــتْ
صـــار مــوتي فيــك أمــرًا طبيعــي

لســتُ أدري أيــن أُخفــي شــعوري
فيــكِ حتّــىٰ كيــفَ أُخفــي دُمــوعي

صـــار صــعبًا داخلـــي أن تمـــوتي
أو تعيشـــي بعـــدها أو تضـــيعي

إنني في النصفِ منكِ وإني
مثلُ صيفٍ هاربٍ مِنْ ربيعِ

ليس عندي نيةٌ في رحيلٍ
لا ولا لي نيةٌ في رجوعِ

إنَّ دربي من أمامي حريقٌ
وورائي كله من صقيعِ

أين أمشي يا ترىٰ أخبريني؟
أنتِ حتىٰ ذاكَ لَنْ تستطيعي

صـــــدقيني متعـــبٌ منـــكِ حتَّـــىٰ
ضاقَ صدري بـي وضـاقتْ ضـلوعي

صـــــدقيني موقـــفٌ كـــان صـــعبًا
موقـــفٌ ذو فعـــل شـــؤمٍ مريـــعِ

بـــتُّ ليلـــي فيـــكِ أســـألُ نفســـي
أي أنثـــىٰ أنـــتِ بـــينَ الجميـــعِ

بـــكِ صـــعبٌ أن أبيـــع ضـــميري
كيـــف ســـهلًا حبَّـــهُ أن تبيعـــي؟

كيــــف ســـــهلًا أن أبــــدلَّ جلــــدي
أو تعــــدي ثـــــوبَ ظبــــيٍ وديــــعِ

ســـــاعديني أن نقـــــولَ وداعًــــــا
فـــــارقيني واختيــــاري أطيعـــــي

لســـتُ أدري كيــف أقنــعُ نفســي
أنَّ هـــــذا كلَّـــــهُ مِـــــنْ صـــــنيعي

أُحِبُّكِ أو أُحِبُّكِ

وَحِيْـــدًا كَـــانَ أَعْوَامًـــا حِصَـــانِي
وَحِيْـــدًا إِنَّنِـــي دَوْمًـــا وَحِيْـــدُ

وكَيْــــفَ الله -لَا أَدْرِي- رَمَـــانِي
رَقَصْــــتُ وزهـــرةٌ قُربـــي تَميـــدُ

جَهِلْــــتُ لِلَحْظَـــةٍ مَـــاذَا دَهَـــانِي
ولَا أَدْرِي أُتَـــابِعُ؟ أَمْ أَعُـــــوْدُ؟

وإِذْ بـــي مِنْـــكِ مَقْطُـــوْعُ اللِّســـانِ
وعِنْـــدِي فِي الهَـــوىٰ وَجْـــهٌ جَدِيْـــدُ

فَقَـــدْتُ لِلَحْظَـــةٍ فِيْـــكِ اتِّزَانِـــي
فَـــرُكْنٌ مِنْـــكِ أَجْفَـــانٌ وجِيْـــدُ

رَقَصْـــــتُ ورَاقَصَـــتْنِي جَنَّتَـــانِ
وفِي رَأْسِـــي كمنتجـــاتٍ وعُـــوْدُ

سَـــرَقْتُ الحَقْـــلَ صَـــاحِبُهُ رَآنِـــي
ونَـــاطُوْرُ السِّـــيَاجِ بِنَـــا سَـــعِيْدُ

قَصِـــيْدَتِي المَلِيْئَـــةَ بِالمَعَـــانِي
نَـــوَادِرُ حِـــيْنَ تُقْنِعنِـــي القَصِـــيْدُ

أَبَعْـــدَكِ أَنــتِ مِــنْ قَلْبِــي أُعَــانِي؟
نَعَـــمْ حَاشَـــاكِ مِـــنْكُمْ نَسْـــتَفِيْدُ

أُضِـــــفْنْا للحكايــــا عَاشِــــقَانِ
جَهَنَّمُنَــــا الجَدِيْـــدَةُ والوَعِيْـــدُ

خِتَـــامُ القُـــوْلِ إِنَّـــا مُغْرَمَـــانِ
أَنَـــا الطِّفْـــلُ اليَتِيْـــمُ وأَنْـــتِ عِيْـــدُ

هَرَبْنَـــا مِـــنْ تَقَاليْـــدِ الـــــزَّمَانِ
فَـــلا حَـــرْبٌ ولَا كَـــفٌّ تَصِـــيْدُ

جَمِيْـــــلٌ إِذْ تُلاقِيْنَــــا الأَمَـانِـــــي
وتَقْبَلُـــــنَا المَرَافِـــئُ والحُــدُوْدُ

لَأَحلَـىٰ مِنْــكِ يَوْمًــا مَــا الْتَقَــانِي
وأَعْطَــرُ مِنْــكِ هـــل وردٌ يجــودُ

كَسَــانِي وَجْهُهَــا فُـــلًّا كَسَــانِي
وعِنْــدِي مِــنْ مَفَاتِنِهَــا الخُــدُوْدُ

رَأَيْــــتُ الله لَيْلَتَهــــا اجْتَبَانــــي
وأَهْــــدَتْنِي خَوَاتِمَهَــــا القَصِـــيْدُ

كَتَبْـــتُ الشِّـــعْرَ دَبَّجْـــتُ الأَغَـــانِي
وذَابَ مِـــنَ افتكـــاركِ بِـــي الجُمُـــوْدُ

خِيَـــارٌ مَـــا لَـــهُ في القَلـــبِ ثَـــانِي
أُحِـــبُّكِ عَـــنْ كَلَامِي لا أَعُـــوْدُ

فَوضَى

دَعِيْنِي مِنْ حُرُوْبِكِ لَيْسَ عِنْدِي
لَهَا وَقْتٌ مُكَسَّرَةٌ سُيُوفِي

دَعِيْنَا أَصْدِقَاء لَيْسَ إِلَّا
كَحَيْوَانَيْنِ مِنْ نَوْعٍ أَلِيْفِ

فَقَدْ غَيَّرْتُ فِي الحُبِّ اقْتِنَاعِي
وَبِعْتُ مَلَابِسَ الرَّجُلِ الشَّغُوْفِ

وَلَا مَا عُدْتُ أَجْرُأُ بَعْدَ هَذَا
بِفَتْحِ حَقَائِبِ القَلْبِ العَطُوْفِ

وَأَعْـــرِفُ أَنَّ تَفْكِيْـــرِي سَـــخِيْفٌ
وَمُعْتَـــزٌ بِتَفْكِيْـــرِي السَّـــخِيْفِ

ومُقْتَنِـــعٌ بِـــأَنَّ الحُـــبَّ وَهْـــمٌ
ومُقْتَـــرِنٌ بِتَبْـــدِيلِ الظُّـــرُوْفِ

وأَنَّ مَشَـــاعِرَ الحَسْـــنَاءِ نَحْـــوِي
تَجَـــاهُلُهُنَّ لَـــيْسَ مِـــنَ اللَّطِيْـــفِ

ولَسْـــتُ مُنَاقِشًـــا فِيْهَـــا بِعَقْـــلٍ
لِمَـــا لَـــكِ فِيَّ مِـــنْ أَمَـــلٍ ضَـــعِيْفِ

وَلَسْـتُ أَرَىٰ مِـنَ الأَشْـوَاقِ شَـيْئًا
سِـوَىٰ التَّفْكِيْـرِ بِالخَصْرِ النَّحِيْـفِ

دَعِيْنَـا مِـنْ تَفَاصِـيْلِ المَعَـانِي
ومِـنْ تَفْسِيْرِ مَـا خَلفَ الحُرُوْفِ

دَعِـي فَوضَـاكِ تَمْـلأُ كُـلَّ بَيْتِـي
ومِثْـلَ فَرَاشَـةٍ فِي البَيْـتِ زِيفِـي

قَـوَارِيْرُ العُطُـوْرِ هُنَـا انْثُرِيْهَـا
وحَـوْلَ هَيَاكِـلِ الأَشْـيَاءِ طُـوْفِي

ضَـعِي عِطْـرًا هُنَـا وهُنَـاكَ كُحْـلًا
دَعِـــي أَثَـــرًا تُنَاقِشـــهُ ضُـــيُوْفي

ضَـعِي قُـبَلًا عَلَـىٰ جسـدِ المَرَايَـا
أَعِيْـدِي وَضْـعَ تَرْكِيْـزِ النَّصِـيْفِ

وخَلِّـي البَيْـتَ يَعْبَـقُ مِنْـكِ رُوْحًـا
وأَنْـــتِ هُنَـــاك دَانِيَـــةُ القُطُـــوْفِ

خُـذِي بَعْـضَ القَصَـائِدِ واقْرَئِيْهَـا
وغَنِّيْهَـــا بِإِحْسَـــاسٍ رَهِيْـــفِ

دَعِيْنَـــا نَحْتَسِــــي كَأْسًـــا جَدِيْـــدًا
وصُـبِّي الخَمْـر مِـنْ كُـلِّ الصُّـنُوْفِ

وصَــلِّي رُكْعَتَــينِ عَلَــىٰ ضَـمِيْرِي
بآيـــاتٍ مــن البحـــرِ الخفيـــفِ

دَعِيْنِــي ضَــائِعًا كَالطِّفْــلِ حَتَّــىٰ
وَمَنْثُـــوْرًا كَـــأَوْرَاقِ الخَرِيْـــفِ

أُحَــاوِرِ في الهَــوىٰ عَيْنَيْــكِ حِيْنًــا
أَطِيْـرُ مِـنَ الرَّصِيْفِ إِلـىٰ الرَّصِـيْفِ

ضَعِي شَفَتَيْكِ تُزْهِرُ فَوْقَ ثَغْرِي
ومِنْ فَوْضَاكِ فِي لَيْلِي أَضِيفِي

وصُبِّي كَأْسَ خَمْرٍ فَوْقَ جُرْحِي
وسُكَّرَتِيْنِ مِنْ دَمِكِ الخَفِيْفِ

لأَنِّي مُتْعَبٌ مِنْ أَيِّ حُبٍ
وَمِنْ شِعْرٍ يُعَبِّرُ عَنْ نَزِيْفِي

وَمِنْ تَفْسِيْرِ مَا خَلْفَ المَعَانِي
وفِي المِحْرَابِ سَاعَاتٍ وُقُوفِي

أُفَكِّــرُ كَيْــفَ تَضْــحَكُ مُفْرَدَاتِــي
ولَا أَهْــتَمُّ بِالشِّــعْرِ الخَرِيْفِــي

وَلَا أَهْــتَمُّ في غَسْـــلِ الأَوَانِــي
وَتَرْتِيــبِ الزُّهُــوْرِ عَلَــىٰ الرُّفُــوْفِ

دَعِــي فَوْضَــاكِ تَمْلَأُنَــا قَلِــيْلًا
وَضُـــمِّيْنِي بِتَشْــبِيْكِ الكُفُــوْفِ

أَجُــنُّ مِــنَ الرَتَابَــةِ يَــا حَيَــاتِي
وَمِنْ وَضْــعِ النُّقَاطِ عَلَىٰ الحُرُوْفِ

أَحْرَقْتِ قَلْبِي

فِي الحَفْلِ كُنْتُ وكُنْتِ مَنْ
قَلَبَي الوَحِيْدَةَ مِنْكِ دَقْ

وَأَرَاهُ مَنْ عَامٍ مَضَىٰ
فِي العِشْقِ صِدْقًا مَا خَفَقْ

ويُقَالُ: إِنَّكِ صَعْبَةٌ
وبِذَا حَدِيْثٌ مُتَّفَقْ

ويُقَالُ: أيضًا أَحْمَقٌ
مَنْ كَانَ بِامْرَأَةٍ وَثَقْ

ويُــــــقُالُ حتَّـــىٰ مُـــــخْفِقٌ
مَــنْ بَــابَ قَـــلْبِكِ قَدْ طَرَقْ

صِـــدْقًا وقَـــــالوا كَــــافِرٌ
مَـــنْ ديْـــنَ عَيْنَيْــكِ اعْتَنَــقْ

حَــــتَّىٰ وقَـــــالوا خَـــاسِرٌ
مَنْ شَــوْطَ عَــيْنَيْكِ اسْـــتبَقْ

ولَـديْـكِ مَــنْ عَـشِقَ الأَمِـيْرةَ
لَـــمْ يَــكُــنْ فِـيهَا الأَحَـــقْ

قَانُـــــونُ حُـــسْنِكِ جَائِــرٌ
يَــرْمِي بِــسَهْمٍ مَــنْ نَــطَقْ

وبِــرَغْمِ هَـــــــذَا كُــلِّـــــهِ
أَنَــا فِي الأَخِـــيرِ مِـنَ الـــرَّمَقْ

أوَ معـــك أســـفارُ الـــــهَوىٰ
بــــاللهِ تَسْتَدْعِـــــي القَـــلَقْ؟

إِنْ قِـــيْـــــلَ: إِنِّــي فَـــــاسِقٌ
بـــكِ لَسْــتُ أَوّلَ مَــنْ فَسَــقْ

وصَنَعتِ سُـــمًّا رَغَـــمَ ذَاكَ
أَكـــــلتُ مِــنْ ذَاتِ الطَّبَــقْ

لَـــمَّا الْـتَـقـيْـنَـا مَـــرَّةً
والـوَجْـهُ بِــالـوَجْـهِ الْتَصَـقْ

أَدْرَكْــتُ أَنِّي فِـــيْكِ مَــيْتٌ
عَـــنْـدَ أَوَّلِ مُـفْـتَـــــرَقْ

وعَــرَفْــتُ حَتَّــىٰ لا وَسِـــيْلَةَ
لِـلــــنَّجَاةِ مِـــنَ الْــغَــرَقْ

وسَــــرَقْتِ قَـــلْبِيَ تـَـعْرِفِـــيْنَ
الْــحُكْمَ فِـيْهِ لِـــــمَنْ سَـرْقَ

ووَعَــــــدْتِنِي أَنْ تُحــــرِقِـيْهِ
وكُــــنْتِ أَوَّلَ مَـــنَ صَـــــدَقْ

أَحْــــرَقْتِ قَـــلْبِيَ والْـكَــلَامَ
وكُــلُّ مَـــــنْ فِـيْهِ احْــــتَرَقْ

بِـــبَسَاطَـــةٍ أَحْــرَقْـتِـــــه
ويَــــدَاكِ مِـــنْ نَـوعِ الحَبَـقْ

أَتْـبَعْـتِهِمْ بِـشِهَابِ لحَـْـظِـكِ
مَــنْ بِيَ الــسَّـمْـعَ اسْـــــتَرَقْ

سَمَّـــمْتِهِـــمْ بِلُفَـافَـــــةٍ
والْـكُـلُّ فِي صَـدْرِي اخْـــتَنَقْ

وسَـكَـبْتِ كَـــأْسًا فَـوْقَـهُمْ
وكَـسَـرْتِ بِــالمَــاءِ الــعَـرَقْ

وأَسَــــرْتَنِي وسَجَــنْتِـــــنِي
وغَـــدَوْتُ عِــنْدَكِ مُــــسْتَرَقْ

غَــيَّـرْتِ فِي لُــغَتِي الْــــكَلَامَ
وفيَّ أَطْـــــفَأْتِ الشَّـــــفَقْ

أَشْعَلْتِنِي لـهَـــبًا ورُحْـــتِ
بِـــدَاخِـــلِي الـقَمَـرُ اتَّـــسَقْ

مَـــنْ أَنْتِ؟ مَنْ نَحَوِي رَمَاكِ؟
ومِـــنْكِ قُـــولِي مَـــــنْ أَرَقْ؟

سُـــبْـــحَانَهُ مَـــــنْ قَـدْ بَـرَاكِ
لَأَنْـــتِ أَجْـــمَلُ مـــَنْ خـــلَقْ

الـكُــلُّ في الحَــفْلِ انْـــتَشَىٰ
والــكُــلُّ في الحَفْلِ اتَّــفَـقْ

أَنَّ الـــوَحِيْدَةَ أَنْـــتِ مَـــنْ
حَـــرَقَ الجُمُـوعَ ومَـا احْـتَرَقْ

أَثْـــبَتِّ وَحْـــدَكِ أَنَّهُـــمْ
كَـــانُـــوا جَـــمِيْعًا مِـــنْ وَرَقْ

كَأْسُ الأَشْوَاقِ

تَرَكْتُ لَكِ احْتِمَالَاتٍ
هُنَاكَ وَوَجْهَ مُشْتَاقِ

ومَكْتُوبًا أَمَامَ البَابِ
فِيهِ تَرَكْتُ أَحْدَاقِي

وبَيْتًا فَارِغًا مِنِّي
فَحَسْبُكِ ضِيْقُ أَخْلَاقِ

بَنَفْسَجَةً بِنَا ذَبُلَتْ
هَوَاكِ وبِضْع أَطْوَاقِ

تَحَلِّـــي هَكَــذَا بِالصَّــبْرِ
جُنِّــي فِــي الهَــوىٰ اشْــتَاقي

تَرَكتــكِ وَحْــدكِ انْتَبِهِــي
بِــأَنْ قَــدْ مَلَّــكِ السَّــاقِي

تَرَكْتُــكِ لَــنْ أَعُــودَ اليَــومَ
ذُوْقــي شَــوْطَ إِحْــرَاقِ

قَصَــيْدَتَكِ التِــي أَحْبَبْــتِ
تَغْفُــو بَــيْنَ أَطْبَــاقِي

مـــــعَ الأطبـــــاقِ مِنْـــــدِيلً
وخَلْخَـــــالَينِ لِلسَّـــــاقِ

وخَاتَمَـــكِ الوَحِيْـــدُ العَـــيْنِ
مَشْـــــغُولٌ بِـــــإِغِرَاقِي

جَمِيْـــعُ شُـــؤُوْنِهَا فَشِـــلَتْ
وذَاقَـــتْ شَـــوْطَ إِخْفَـــاقِ

تَرَكْتُـــكِ قَـــدْ حَسَـــمْتُ الأَمْـــرَ
مَعْـــكِ نَقضـــتُ مِيْثَـــاقِي

أَخَــــذْتُ مَعِـــي حِكَايَتَنَـــا
بَـــــــدَايَتَنَا كَعُشَّـــــاقِ

حَــــدَائِقَ وَجْهِــكِ المَخْلُــوقِ
مِـــــنْ ثَلْـــــجٍ ودُرَّاقِ

دُمُوَعَـــكِ عِنْـــدَمَا تبْكِـــيْنَ
دَفْتَـــرَ وَجْهَـــكِ الرَّاقِـــي

عِنَـــادَكِ حِـــيْنَ تَحْتَـــدِّيْنَ
أَعَصَـــــابًا بِأَعْنَـــــاقِ

أَخــذتُ مَعَــي حَكَايَــا الأَمــسِ
مِحْبَرَتِــــــــي وأَوْرَاقِــــــــي

لِكـــي تَبقَـــىٰ لَنَـــا ذِكْـــرَىٰ
فَحُبُّـــكِ بَعْـــضُ أَذْوَاقِـــي

حَبِيْبَـــةُ إِنْ دَخَلْـــتِ البَيْـــتَ
يَوْجَـــدُ كَـــأَسُ أَشْـــوَاقِ

شَـــرِبْتُ أَنَـــا كَثِيْـــرًا مِنْـــه
سَـــمِّي واشْـــرَبِي البَـــاقِي

رِحْلَةٌ عَاطِفِيَّةٌ

هَــــلْ فِيْــكِ قَلْبِـــي عَاشِــــقٌ

أَمْ عَاشِـــــــقٌ ونَيِّـــــــفُ؟

أَمْ ذَاكَ وَهْـــــمٌ يَــــا تُـــرَىٰ؟

وعَــــــالَمٌ مُحَـــــــــرَّفُ؟

مَـــنْ لِـــي بِمَسْـــحِ أَدْمُعِـــي

ومَـــــنْ تُـــرَىٰ يُكَفْكِـــفُ؟

وفَـــي الهَـوَىٰ مَـنْ بِـي يُحِـسُّ؟

مَـــــنْ عَلـــــيَّ يَعْطِـــــفُ؟

وذَلِــــكَ القَلْــــبُ الصَّــــغِيرُ
فيَّ مَـــــــنْ سَيُسْــــــعِفُ؟

فَكُلَّمَــــــــا كَذَّبْتُــــــــهُ
يَبَــــاتُ فِيْــــكِ يَحلِــــفُ

مَــنْ مِنْــكِ أَحَلَــىٰ يَــا تُــرَىٰ؟
ومَـــــنْ تُـــــرَاهُ أَلْطَــــفُ؟

ومَــــنْ أَرَقُّ مِنْــــكِ أَنْــــتِ؟
مَــــنْ تُــــرَاهُ أُظْــــرَفُ؟

كَيْــفَ اتِّجَــاهُ الـــرِّيْحِ فِيْــكِ
كَيْـــفَ؟ لَسْـــــتُ أَعْـــرِفُ

كَــــمْ عُقْـــــدَةً مَائِيَّـــــةً
تُـــــرَاهُ قَـــــدْ أُجَـــــذِّفُ؟

وبَعْـــدَ هَـــذَا البَحْـــرِ هَـــلْ
أَسِـــــيْرُ؟ أَمْ سَـــــأَزْحَفُ؟

كَـــمْ مُكلِـــفٌ هَـــذَا الهَـــوَىٰ
يَـــا أَنْـــتِ صِـــدْقًا مُكلِـــفُ

هَيَّـــأْتُ نَفْسِــــي لِلرَّحِيْـــــلِ
فِــــي الهَــــوَىٰ اسْتَكْشِـــــفُ

زُوَّادَتِــــــي حِبْـــــرِي ومَــــــا
فِي الحُـــــبِّ دَوْمًـــــا أَرْشُـــــفُ

وفِي حَقِيبَتِـــــــــي هَـــــــوًىٰ
صَـــــبْرٌ بِهَـــــا ومِعْطَـــــــفُ

فرشـــــاة أَسْـــــنَانٍ بِهَـــــا
قَصَـــــائِدٌ ومِصْـــــــحَفٌ

غَـــادَرْتُ مِـــنْ عَـــامٍ أَنَـــا
أَمْشِـــــي وجُرْحِـــي يَنْـــزِفُ

مَـــنْ يُخْبِـــرُ الشَّـــقْرَاءَ بِـــي؟
بِحَــــالَتِي مَـــــنْ يَـــرْأَفُ؟

الجَـــــوُّ حِيْنًـــــا مُمْطِـــــرٌ
والــــرِّيْحُ حِيْنًـــا تَعْصِـــفُ

والغَـــــيْمُ حِيْنًـــا أَسْـــوَدٌ
بَـــرْدٌ وجِسْـــمِي يَرْجُـــفُ

وغَابَــــــــةٌ مُخِيْفَـــــــــةٌ
مَـــا الحَـــلُّ؟ مَـــا التَّصَّـــرُّفُ

تَمْتَصُّـــــــنِي سَــــــجَائِرِي
أَمْشِـــــي ومِنْهَـــــا أَعْصِـــفُ

دَقَــــــائِقٌ قَلِيْلَـــــــــةٌ
وَالــــــرُّوحُ فِيَّ تَنْشَــــــفُ

أَرِيْــــدُ أَنْ أَصِــــيْحَ لَكِـــــنْ
لا تُطِيْــــــعُ الأَحْــــــرُفُ

دَقَـــــائِقٌ مَعْـــــدُودَةٌ
وجُعْبَتِـــــي تَسْـــــتَنْزِفُ

سَأَسْـــــتَرِيْحُ بُرْهَـــــةً
وبَعْـــــدَهَا أَسْـــــتَأْنِفُ

لَعَـــــلَّ بُرْهَـــــاني أَرَىٰ
كَمَـــــا رَآهُ يُوْسُـــــفُ

قَصَـــــائِدِي أَهْمَلْتِهَـــــا
مَـــــا هَمَّـــــكِ التَّعَـــــاطُفُ

لَـــمْ يَبْـــقَ مِنْهَـــا فِي الهَـــوَىٰ
سِـــــوَىٰ حَنِـــــيْنٍ يَنْــــزِفُ

مَاتَـــتْ حُـــرُوْفُ الجَـــرِّ بِـــي
والــــوَاوُ لَــــيْسَ تَعْطِـــــفُ

يَـــا حُلَـــوَتِي إِنَّ اقْتِنَـــاعِي
فِيْــــكِ لَــــيْسَ يُوْصَــــفُ

العَــــيْنُ تَسْــــــتَمِيْلُنِي
والحَاجِـــــبُ المُزَيَّــــفُ

وَالأَنْــــفُ فِيْــــكِ شَــــامِخٌ
مِــــنَ الأُنُــــوْفِ يَــــأْنَفُ

يَحْمَــــرُّ في فَصْــــلِ الشِّــــتَاءِ
فِي الرَّبِيْــــعِ يَرْعَــــفُ

عَيْنَــــاكِ مَــــنْ سَــــنِّ الأَسَــــىٰ
عَلَــــىٰ دُمُــــوْعِي تَعْــــزِفُ

مَــــا السِّــــرُّ فِيهِمَــــا؟ لِمَــــا
أَمَــــامَهُنَّ أَضْــــعُفُ؟

كَـــمْ أَنْـــتِ مُسْـــتَبِدَّةٌ
فَـــمٌ وقَـــدٌّ أَهْيَـــفُ

ولُؤْلُـــؤٌ مُبَعْثَـــرٌ
ولُؤْلُـــؤٌ مُصَـــفَّفُ

ولَؤْلُـــؤٌ مُسْـــتَنْفِرٌ
ولُؤْلُـــؤٌ مُسْـــتَنْكِفُ

ولُؤْلُـــؤٌ مُبَلَّـــلٌ
ولُؤْلُـــؤٌ مُجَفَّـــفُ

وثَغْرُهَـــــــا مَحَـــــــارَةٌ
بِـــــــأَحْمَرٍ تُغَلَّـــــــفُ

كَيْـــــفَ اتِّجَـــــاهُ الـــــرِّيْحِ
فِيْـــكِ مَـــنْ تُـــرَاهُ يَعْـــرِفُ؟

سَـــــأَلْتُ نَفْسِـــــي مَـــــرَّةً
مَـــــا سِـــــرُّهُ التَّعَفُّـــــفُ؟

هَـــلْ أَنْـــتِ مِـــنْ نَـــوْعِ اللَّـــوَاتِي
عَقْلُهُـــــــنَّ أَجْـــــــوَفُ؟

أَمْ أَنْـــتِ مِـــنْ نَـــوْعِ اللَّـــوَاتِي
حِسُّـــــــــهُنَّ مُرْهَـــــــــفُ؟

لَا زِلْــــــــتُ لَا أَدْرِي لِمَـــــا
يَجْتَـــــــاحُنِي التَّلَهُّـــــــفُ

وكُلَّمَـــا قَـــدْ جِئْـــتُ مِنْـــكِ
فِي الغَـــــــرَامِ أَقْطِـــــــفُ

يَـــــدَايَ تَرْجِفَـــــانِ بِــــي
يَخُـــــونُهُنَّ المَوْقِـــــــفُ

مَتَــــىٰ أَقَـــوْلُ لِلَّتِـــي أُحِبَّهَـــا

«أُحِبُّهَــــــا»؟ لَا أَعْــــــرِفُ

مِـــــنْ أَيْـــــنَ أبتــــدئُ أَنَـــا؟

وبَيْنَنَـــــا مَـــــنْ يُنْصِـــفُ؟

مَـــنْ لِـــي ومَـــنْ عِـــبءَ الهَــوَىٰ

فِـــــي لَيْلَتِـــــي يُخَفِّــــفُ؟

وهَــــذِهِ الشَّـــــامَاتُ فِيْـــكِ

مَــــنْ تُـــــرىٰ يُطَــــوِّفُ؟

إِنْ لَـــمْ أَنَـــلْ مِـــنْ مُقَلَتَيْـــكِ
ذَاكَ عُمْـــــــرٌ مُؤْسِـــــــفُ

لَا زِلْـــــتُ حَقًّـــا جَـــاهِلًا
مِـــنْ أَيِّ شِـــيءٍ خَـــائِفُ؟

وَصَـــــلْتُ كُنْـــــتُ مُتْعَبًـــــا
ومَـــــوقِفِي لَا يُوْصَـــــفُ

عَجِبْـــتُ كَيْـــفَ صِـــرْتِ لِـــي
وَبِـــــتُّ مِنْـــــكِ أَقْطِـــــفُ

نَجَــوْتُ مِــنْ صَــدِّ الهَــوىٰ
فَــــاللهُ دَوْمًــــا يَلْطُــــفُ

وَهْمًــــا جَمْــيْلًا كُنْــتِ بِــي
وبِــــتُّ مِنْــــهُ أَكْشِــــفُ

كِتَابُــــــكِ التَّــــــوْرَاةُ ذَاكَ
كُلُّــــــهُ مُحَــــــرَّفُ

وأَنَّ مَــــا فِــــي دَاخِلِــــي
جَمِيْــــعُهُ مُــزَيَّــــــفُ

سَوَاءٌ

مَـــا فَعَلْـــتِ اليَـــومَ صَـــدْقًا
والـــــذِي لَـــــمْ تَفْعَلِيْـــــهِ

كُـــلُّ هَـــذَا كُـــلُّ هَـــذَا
لَـــيْسَ يُجْـــدِي فَاتْرُكِيْـــهِ

إِنَّ قَلْبِـــي مِـــنْ جَلِيْـــدٍ
عَبَثًـــا لَـــنْ تُشْـــعِلِيْهِ

اجْرَحِيْـــهِ أَمَـــامَ عَيْنِـــي
واتْرُكِـــي السِّـــكِّيْنَ فِيْـــهِ

والْبَسِــــي مَــا شِــئْتِ ثَوْبًــا
وكَمَــا الأَطْفَــالِ تُــوْهِي

والْبَسِــــي الأَبْــيَضَ حَتَّـــىٰ
أَوْ إِذَا شِــــئْتِ اخْلَعِيْــــهِ

وارْبِطِـــي شَــعْرَكِ قَرْنًــا
أَوْ لِقَـــــرْنَيْنِ اقْسِـــــمِيْهِ

أَوْ إِذَا صَـــــارَ مُمِــــلًّا
بَعْــدُ لِلْخَلْـــفِ ارْبِطِيْــهِ

وضَـــعِي الأَحْمَـــرَ جَمْـــرًا

أَوْ إِذَا شِــــئْتِ امْسَـــحِيْهِ

بَـــالِغِي بِالكُحْـــلِ أَيْضًـــا

وبِـــــذَيْلٍ ذَيِّلِيْـــــهِ

وعَلَـــىٰ الخَـــدَّيْنِ زِيْـــدِي

أَحْمَـــــرَ لَا تَتْرُكِيْـــــهِ

والْبَسِـــي عِقْـــدًا ثَمِيْنًـــا

ومَـــعَ الأَلْمَـــاسِ تِيْهِـــي

واشْـــتَرِي قُرْطًـــا جَدِيْـــدًا
ومِـــنَ العَـــاجِ انْتَقِيْـــهِ

واعْرِضِـــي أَنَّـــكِ أَحَلَـــىٰ
مَـــنْ عَلَيْهَـــا مِـــنْ بَنِيْـــهِ

صَـــوِّري نَفْسَـــكَ سَـــكْرَىٰ
بَـــيْنَ أَحْضَـــانِ السَّـــفِيْهِ

صُـــوَرًا كَـــي تَنْشُـــرِيْهَا
بَـــيْنَ آلافِ الوُجُـــوْهِ

وأَرِيْنَـــا كَــمْ جَدِيْـــدٍ
بَعْـــدُ مَـــا لَــمْ تُظْهِريْـــهِ

مَـــا اشْـــتَريْتِ اليَـــوْمَ ظُهْـــرًا
والـــذِي لَـــمْ تَشْـــتَرِيْهِ

شَـــارِكِي المَنْشُـــوْرَ حَتَّـــىٰ
تُزْعِجِيْنِـــــي شَـــــارِكِيْهِ

وضَـــعِي الحَالَـــةَ «سَـــكْرَىٰ»
إِنَّ ذَا أَمْـــــرٌ بَـــــدِيهِي

واسْـــــــــتَفِزِّيْنِي قَلِـــــــــيْلًا
بِهَـــــوًى لَـــــمْ تَحْفَظِيْـــــهِ

إِنَّ فِي قَلْبِـــــــــي سَـــــــــوَاءٌ
كُـــلُّ مَـــا قَـــدْ قُمْـــتِ فِيْـــهِ

مَـــا فَعَلْـــتِ اليَـــوْمَ لَـــيْلًا
والـــــذِي لَـــــمْ تَفْعَلِيْـــــهِ

انْتِظَارٌ

عَــــادَةٌ فِيْــــكَ الغِيَــــابُ
ذَاكَ لِلْهَجْـــــــرِ احْتِمَـــــالْ

وهْـــــوَ لِلبُعْـــــدِ اقْتِــــرَابُ
أَنْـــتَ مِـــنْ صِـــنْفِ الرِّجَـــالْ

بَـــــاتَ يَطْـــوِيْنِي الكِتَـــابُ
مِنْـــكَ حَتَّـــىٰ لَا اتِّصَـــالْ

مَـــلأَتْ جَـــوِّي السَّـــحَابُ
هَـــلْ تَقَصَّـــدْتَ الــــزَّوَالْ؟

أَنْـــتَ بِالعَـــدوَىٰ مُصَـــابُ
وأَنَـــا صَـــبْرِي خَيَـــالْ

هَكَـــذَا تَـــمَّ النِّصَـــابُ
مِنْـــكَ لَـــمْ أَخْطُـــرْ بِبَـــالْ

كَالعَـــذَارَىٰ لِـــي ثَـــوَابُ
يـــا حبيبـــي والوِصَـــالْ

هَكَـــذَا أَنْـــتُمْ سَـــرَابُ
كَاحْتِمَـــالَاتِ المُحَـــالْ

لِلنِّسَـــا كـــانَ العَـــذَابُ
والبَقَايَـــا لِلـــرِجَـــالْ

تَقُولُ المَرَايَا

تَقُــــوْلُ المَرَايَـــا كَبُـــرْتَ قَلِـــيْلًا
ولَسْـــــتُ أُصِـــــدِّقُ قَـــولَ المَرَايَــــا

ولَسْـــــتُ أَصِـــــدِّقُ أَنِّـــي كَبُـــرْتُ
وسَــــوْفَ يُنَــاقِضُ عُمْــرِي هَوَايَـــا

ولَسْـــــتُ أُصِـــــدِّقُ إِلَّا جَبِيْنَــــــكِ
حِــــيْنَ يُنَــاقِشُ لَــيْلًا يـــدايا

مَضَـــىٰ العُمْــرُ؟ أُيْــنَ سَــنَهْرُبُ مِنْــهُ
تَبَعْثَـــرَ كَــــالمِلْحِ بَــــيْنَ الزَّوَايَـــا

أَمَـــا تَشْـــعُرِيْنَ بِمَأْسَــاةِ قَلْبِـــي
حِـــيْنَ يُحَــاوِلُ طَمْـــسَ الخَفَايَـــا؟

وحِـــيْنَ تَخَلَّيْـــتُ عَـــنْ كُـــلِّ شَـــيءٍ
ووَحْـــدَكِ أَصْـــبَحْتِ كُـــلَّ القَضَـــايَا؟

وحِـــيْنَ ارتشـــفتكِ لَحْنًـــا حَزِيْنًـــا
وحِـــيْنَ اعْتَبَـــرْتُ شِـــفَاهَكِ نَايَـــا؟

وحِـــيْنَ اعْتَرَفْـــتُ بِضَـــعْفِي أَمَامَـــكِ
أَنَّـــكِ أَشْـــعَلْتِ جَمْـــرًا دمايـــا

وأَنِّـــيَ لَــوْلَا وُجُـــوْدُكِ فِـــي الكَـــوْنِ
قُرْبِــــي لَتُهْـــتُ وتَاهَـــتْ خُطَايَـــا

وأَنَّـــكِ لَـــوْلَا وُجُـــوْدُكِ قُرْبــــيَ
لَــمْ تَكْتُـــب الشِّـــعْرَ يَوْمًـــا يــــدايا

تَقُـــوْلُ تَقُـــوْلُ تَقُـــوْلُ المَرَايَـــا
ومَـــا لـــيَ ومَـــا قَـــدْ تَقُـــوْلُ المَرَايَـــا؟

كُبُـــرْتُ وقَلبـــيَ قَلْـــبٌ صَـــغِيْرٌ
وتِلْـــكَ الحِكَايَـــةُ أَحْلَـــى الحكايـــا

وأَشْعُرُ أَنِّي حَقًّا صَغِيْرٌ
مُيْولٌ بَرِيءٌ لجمْعِ الهَدَايَا

ولَا زِلْتُ أَشْعُرُ أَنِّي أُرَاهِقُ
أَجْذِبُ حَتَّىٰ اهْتِمَامَ الصَّبَايَا

ولَا زِلْتُ أَشْعُرُ أَنِّي أُحِبُّكِ
هَذِي الخَطِيْئَةُ أَحَلَىٰ الخَطَايَا

وَثَغْرُكِ أَجْمَلُ بُسْتَانِ وَرْدٍ
وَأَحْلَىٰ الشِّفَاهِ وَخَيْرُ الرَّزَايَا

تَقُــــوْلُ المَرَايَــــا تَخَطَّيْــــتُ حَــــدِّي
تَخَطَّيْــــتُ فِي الحُــــبِّ كُــــلَّ الوَصَــــايَا

تَقُــــوْلُ المَرَايَــــا تَجَاهَــــلْ هَــــوَاكَ
وكُــــنْ كَالمَسِــــيْحِ بَــــرِيءَ النَّوايَــــا

وكُــــنْ كَــــالجَمِيْعِ تَقَبَّــــلْ سُــــقُوْطَكَ
لَمْلِــــمْ عَــــنِ العُمْــــرِ هَــــذِي البَقَايَــــا

وأَرْفُــــضُ مَــــا تَدَّعِيْــــهِ المَرَايَــــا
مَرَايَــــايَ تَعْكِــــسُ وَجْهًــــا سِــــوَايَا

إِذَا ظَــــلَّ أَمْــــرُ المَرَايَــــا كَــــذَاكَ
ســــأبدأ تَبْــــدِيْلَ كُــــلِّ المَرَايَــــا

بَحْرٌ

البَحْرُ: ثَلاثةُ أَشْياءٍ
مَاءٌ أَمْوَاجٌ ورِمَالُ

والمَاءُ: ثَلاثَةُ أَشْيَاءٍ
زَبَدٌ وحَنِيْنٌ ومُحَالُ

والمَوْجُ: ثَلاثَةُ أَشَيَاءٍ
مِلْحٌ وظُهُوْرُ وزَوَالُ

والرَّمْلُ: ثَلاثَةُ أَشَيَاءٍ
صَدَفٌ وزُجَاجُ وسُعَالُ

والْحُبُّ رُوَايَةُ رَاقِصَتِي
وأَنَا وامْرَأَتِي الأَبْطالُ

طَيفُ الشّكِ

لا تـــترك مِـــنْ نَفسِـــكَ تَطْفُـــو
مِثْـــلَ البَـــاقي فَـــوقَ المَـــاءْ

لا تَتْـــــرُكْ وَاحِـــــدَةً أَبَـــــدًا
تَلعَـــــبُ فِيْـــكَ فَـــذَاكَ غَبَـــاءْ

خُـــضْ مَعْرَكَـــةً ضِـــدَّ شُـــعُورِكَ
لا تَبْـــــدَأْ عُمْـــــرَكَ مُسْـــــتَاءْ

لا تَتَعَقَّـــــــبْ أَيَّ امْـــــــرَأَةٍ
دَعْهَـــا تَكْـــذِبُ كَيْـــفَ تَشَـــاءْ

لا تَسْتَفْتِ بِدَمْعِكِ فِيهِمْ
وَاحَدَةً دُونَ اسْتِثْنَاءْ

غَادِرْ حِينَ يَمُوتُ الحُبُّ
ولَيلًا تَضْرِبُكَ الأَنْوَاءْ

حِينَ يَزُوْرُكَ طَيفُ الشَّكِ
وحِينَ يَصِيْرُ الدَّمعُ دِمَاءْ

لا تَتَوَسَّلْ طَيْفَ حَبِيْبِكَ
بَلْ حَوِّلْهُ إِلىٰ أَشْلَاءْ

حِـــينَ يَـــزُورُكَ طَيْـــفُ الشَّـــكِ
بِصِـــدْقِ أَمِيرَتِـــكَ الحَسْـــنَاءْ

فَتَظَـــاهَرْ أَنَّـــكَ صَـــدَّقْتَ
ورَاقِـــصْ نَفْسَـــكَ فِي الظَّلَمَـــاءْ

انْهَـــضْ حِـــينَ تَرَاهَـــا تَكـــذِبُ
حَـــينَ تَزِيْـــدُ بِـــكَ الأَعَبَـــاءْ

لاْ تُخْبِرهَـــا أَيـــنَ سَـــتذهَبُ
دَعْهَـــا مَـــعَ دُودِ الأَحْشَـــاءْ

انْهَـــضْ وانْـــزَعْ مِعْطَـــفَ لُطْفِـــكَ
وارْمِ عَبَـــــاءَاتِ الأَخْطَـــــاءْ

حِـــينَ تَصِـــيرُ دُمُوعُـــكَ جَمْـــرًا
تَسْتَعْصِـــــي عَـــــنْ أَيِّ بُكَـــاءْ

لا تَتَقَلَّـــــدْ أَيَّـــــةَ سَـــــيْفٍ
نَـــارُكُ قَـــدْ يُطْفِئُهَـــا المَـــاءْ

انْهَـــضْ عَنْهَـــا واحْمِـــلْ قَلَمًـــا
واجْلِـــبْ أَوْرَاقًـــا بَيْضَـــاءْ

واكْتُــــــبْ فِي بَادِئَــــــةِ السَّـــــطرِ
كَشَـــــفْنَا مَكَـــــرَكِ يَـــــا بَلْهَـــــاءْ

اكْتُــــــبْ أَنَّـــــكَ تَفَهَـــــمُ مَـــــاذَا
يَرْغَـــــبُ شَـــــخْصٌ لَـــــوْلَا جَـــــاءْ

أَنَّـــــا نَفْهَـــــمُ مَكْـــــرَ المَـــــاكِرِ
نَشْـــــعُرُ فِيْـــــهِ بِالإِيْمَـــــاءْ

أَنَّـــــا نَتَغَاضَـــــىٰ أَحَيَانًـــــا
عَـــــنْ مَـــــنْ جَرَّحَنَـــــا وَأَسَـــــاءْ

أَنَّــــــكَ لَسْـــــــتَ غَبِيًّـــــا لَكـــــنْ
تَلـــــبِسُ حِيْنًـــــا ثَـــــوبَ غَبَـــــاءْ

أَشْـــــعِلْ خَمْـــــسَ سَـــــجَائِرَ أُخْـــــرَىٰ
خَضِّـــــــبْ قَلَبَـــــــكَ بِالِحنَّـــــــاءْ

وانْثُـــــرْ مِلْحًـــــا فَـــــوقَ الجَـــــرْحِ
ولا تَبْـــــــكِ فللـــــــدَّمْعِ نِسَـــــــاءْ

اكْتُـــــــبْ أيَّ قَصَـــــــيْدَةَ حُـــــــبٍّ
وارْسُـــــمْ قَمَـــــرًا فَـــــي صَـــــحْراءْ

اقْـــــرَأْ أَيَّ كِتَـــابٍ مَــــــثَلًا
أَوْ طَــــالِعْ شِــــعْرِ الْخَنْسَـــــاءْ

حِــــينَ يَـــزُورُكَ طَيْـــفُ الشَّـــكِ
ويُصْــــبِحُ فِيْـــكَ الصَّـــيْفُ شَـــتَاءْ

لَا تَجْرَحْهَـــــــا أَو تَشْـــــــــتُمْهَا
أَوْ تَطْعَنْهَـــــــا بِالأَحْشَـــــــــاءْ

وابْحَـــــثْ عَـــنْ وَاحِـــدَةٍ أُخْـــرَىٰ
حِـــــينَ تُحِـــسُّ بِوَضْـــعِكَ سَــــاءْ

دَعْهَـــا تَكْـــذِبُ واقْلِـــعْ عَنْهَـــا
إِنَّ جَمِيْـــعَ النَّـــــاسِ سَــــــوَاءْ

اعتراف بالذنب

مِـــــنْ بَعْــــدِ أَنْ جَرَّبْـــــتُ كَــــمْ
أَيْقَنْـــــــتُ أَنَّـــــكِ لِـــــي الأَهَـــــمْ

فِي الحُــــــبِّ لا نَقْــــوَىٰ عَلَـــــىٰ
مَـــــا جَـــــرَّهُ فِينَـــــا القَلَــــمْ

أَدْرَكْـــــتُ أَنِّـــــي مُخْطِــــــئٌ
ذَنْبِـــي عَلَـــىٰ وَجْهِــي ارْتَسَـــمْ

وأُقِـــــرُّ أَنِّــــي مُـــــذْنِبٌ
وبَـــــدَتْ تُحَاصِـــــرُنِي الـــــتُّهَمْ

أَبْنَـــــاءُ آدَمَ نَحْــــــنُ مَـــــنْ
يَبْــــدُو كَـــآدَمَ مَــــا ظَلَــــمْ

إِنِّـــــي أُقِـــــرُّ بَـــــأَنَّ قَلِبـــــي
مَـــــــرَةً بِـــــالأَمْرِ هَــــــمْ

وأَتَيْــــــتُ ذَنْبًـــــا فَادِحًـــــا
جِـــــدًّا وسَــــــبَّبْتُ الأَلَــــــمْ

وأَتَيْــــــتُ عِنْــــــدَكِ حَانِيًـــــا
رَأْسِـــــــي كَطِفْـــــلٍ مُــــــتَّهمْ

جَهَّـــزْتُ نَفْسِـــي لِلعِقَـــابِ
ومِنْـــكِ أَقْبَـــلُ كُـــلَّ ذَمْ

أَخْطَـــأْتُ فَلْتَتَفَهَّمِـــي
شَـــفَتَايَ مِـــنْ لَحْـــمٍ ودَمْ

ولْتَعْلَمِـــي صِـــدْقًا بِـــأَنِّي
تُبْـــتُ عَـــنْ لَـــثْمٍ وضَـــمْ

وعَـــنِ الكِتَابَـــةِ في الحَنِـــينِ
وعَـــنْ نَهِيـــدٍ قَـــدْ يُشَـــمْ

وأَتُـــوبُ عَـــنْ شَـــمِّ الخـــدودِ

وعَـــــنْ مَفَاتِنِهَـــــا نَعَـــــمْ

سَـــــيُقَالُ يومًـــــا أَنَّنِـــــي

مِـــنْ بَعْـــدِهَا مَـــا ذُقْـــتُ فَـــمْ

ويُقَـــالُ عَـــــنْ ذَاكَ الفَتَـــــىٰ

مِـــنْ بَعْـــدِ عَيْنَيْـــكِ الْتَـــزَمْ

حَرَّمْـــــتُ أَنْ أَصِـــــلَ الحَنِـــــيْنَ

كَفَـــــرْتُ فِي ذَاكَ الصَّـــــنَمْ

فَلْتَغفِـــــري ذَنْبـــــي الصَّـــــغِيرَ
فَأَنْـــــتِ سَـــــيِّدَةُ الكَـــــرَمْ

ولَتَعْلَمِـــــي أَنِّـــــي أُحِبُّـــــكِ
فَـــــاحْزَرِي كَيْفًـــــا وكَـــــمْ

أحبيتـــــي لَا تَحْسَـــــبي
أَنِّـــــي أُحِبُّـــــكِ مِـــــنْ عَـــــدَمْ

مَـــــا قُلْتُهَـــــا مِـــــنْ قَبْـــــلِ ذَاكَ
ولَـــــنَ أُكَرِّرَهَـــــا ولَـــــمْ

قَلبِــــــي يُحِبُّـــــكِ صَـــــادِقًا
وبِحبْـــــلِ عَيْنَيْـــــكِ اعْتَصَـــــمْ

قَـــدْ تُبْـــتُ عَـــنْ كُـــلِّ الهَـــوَىٰ
والآنَ أَشْـــــــعُرُ بِالنَّـــــــدَمْ

كَسَّـــــرْتُ أَوْثَـــانَ الهَـــــوَىٰ
سَأَصِـــــيرُ شَخْصًـــــا مُحْتَـــــرَمْ

فِي المِحْرَاب

إِذَا احـْتَرَقْتِ مِـنَ التَّفْكيـرِ بِـي احـْتَرِقِي
قَــضَيْتُ عَـامِي قَــلْبي قَـلْبُ مُحْتَـرِقِ

بَكيـــتُ منـكِ نَعـمْ والــدَّمعُ في عينــي
كالسِّـــمِّ ســالَ وصــوتي صَـوتُ مختنــقِ

وأنْــتِ يــا أنــتِ حقًّــا دمعــةٌ وقفَــت
مــن قســوةِ الحــزنِ بـين العيـنِ والعُنُــقِ

لَــنْ نَـــقْطَعَ الـــبَحْرَ يَــا مَحْبُـوبَتِي أَبَـــدًا
تِلــْكَ السَّــفِيْنَة يَــا عُمـــرِي مـنَ الــوَرَقِ

مَـا أَصْـعَبَ البَحـْرَ هَـلْ جَرَّبْتِـهِ غَرَقًـا؟
فَـــلْتَسْأَلِي عَنْـهُ مَـنْ مَــاتُوا مِـنَ الغَــرقِ

يَطَـالُك المَــوتُ دُونَ الــشَّكِ سَـاعَتَهـا
وَثَــــقْتِ بِــالله أَمْ بِــالله لَــمْ تَشــقِي

لَــمْ يَبْـقَ فِـيْهَــا غَـرَامُ تِـلــكَ قِصَّــتُنَـا
أَضَعْتُهَـــا مَعــْكِ عِنْـدَ مَفَــارِقِ الطُّــرُقِ

منْـكِ اشْـتَعَلْتُ وأَغْصَــانِي بِـيَ اشـتَعَلتْ
أُغْــمىٰ عَــلَيَّ وحَتــَّىٰ اليَـوْمَ لَــمْ أَفِــقِ

لَــمْ أَنْطَــفِئْ لَــمْ أَمُــتْ لَــمْ أَبْـكِ سَــاعَتَهَا
لَكِــنْ تَوَضَّــأْتُ مِمَّــا سَــالَ مِــنْ عَـــرَقِي

وَجَّــهْتُ وَجْــهِي لِــرَبِّ النَّــاسِ مُحْتَرِقًــا
صَلَّيْــتُ مِــنْ حُــرْقَةٍ بِــي ركْـعَـــتَيْ أَرَقِ

صَلَّيْــتُ لَــمْ أَدْرِ مَــا رُوْحِــي بِــهِ قَــرَأَتْ
مِنْ سُوْرَةِ الــحُزْنِ أَمْ مِــنْ سُــوْرَةِ القَلَقِ؟

تَـــوَفَّنِي عَــاشِــقًا يــا رب واحْشُــرْنِــي
مَــعْ مَــنْ مِنَ الحبِّ قَدْ مَــاتُوا عَلَىٰ الوَرَقِ

مَبْدَأ

لَــنْ تطِيْقِــي فَهْــمَ قَلْبِــي صَــدِّقِيْنِي
فَاسْــتَرِيْحِي واسْــدِلِي عَنْــهُ السَّــتَائِرْ

أَنَــتِ أَحْلَــىٰ مَــنْ عَلِيْهَــا كُنْــتُ أَدْرِي
أَنْــتِ أُنْثَــىٰ ثَغْرُهَــا كَــالوَرْدِ ثَــاغِرْ

وَأَنَــا أَكْظُــمُ غَيْظِــي دُوْنَ جَــدْوَىٰ
كُنْــتُ دَوْمًــا مِــنْ نَزِيْــفِ الــوَرْدِ صَــابِرْ

أَنْــتِ حُلْــمٌ سَــرْمَدِيٌّ أَنْــتِ نَقْــشٌ
أَزَلِــيٌّ وأَنَــا كَالضَّــوْءِ عَــابِرْ

لَا أَحُـــطُّ بِــأَيِّ أَرْضٍ لَسْـــتُ أُعْطِـــي
أَيَّ وَعْـــدٍ دَائِمٍـــا كَالوَقْـــتِ سَـــائِرْ

هَكَـــذَا ذَوْقِـــي قَـــدِيْمٌ أَجْمَـــلُ الأَثْـــوَابِ
عِنْـــدِي فِـــي الهَـــوىٰ ثَـــوبُ المُسَـــافِرْ

أَنْـــتِ مِـــنْ نَـــوْعِ اللَّـــوَاتِي صَـــدِّقِيْنِي
دُوْنَ شَـــكٍّ بِـــي يُهَـــيِّجْنَ الَمشَـــاعِرْ

وَأَنَـــا قَلبِـــي رَقِيْـــقٌ مِـــنْ حَرِيْـــقٍ
مِـــنْ فُضُـــولٍ دَاخِلِـــي طِفْـــلٌ مُغَـــامِرْ

أَنْــتِ نَوْعًــا مَــا حَيَــاةٌ ويَــدَاكِ البِــيْضُ
دَوْمًـــا مِنْهُمَـــا تَحْلُـــو الأَوَامِـــرْ

تَسْـــكُنُ الدَّهْشَـــةَ قَلْبِـــي ذَاهِـــلٌ فِي
كُـــلِّ شـــيء فِيْـــكِ مِثْـــلُ الطِّفْـــلِ نَـــاظِرْ

هَـــلْ تَلُمِّـــيْنَ الأَوَانِـــي؟ أَمْ تُمِيتِـــيْنَ
الثَّـــوَانِي؟ أَمْ تَقُصِّـــيْنَ الأَظَـــافِرْ؟

أَنْـــتِ مِثْـــلُ المَـــوْتِ حَقًّـــا فَاجَـــأَتْنِي
مِنْـــهُ كَـــفٌّ فِيَّ لَـــمْ تَخْطُـــرْ بِخَـــاطِرْ

فَجــاْأَةً قَــدْ جِئْــتِ حَتَّــىٰ جِئْــتِ لَــيْلًا
جِئْــتِ غَــدْرًا لَــمْ تَقُــولِي لــيَ حَــاذِرْ

وَأَنَــا عِشْــتُ حَيَــاتِي كُلَّهَــا مُسْــتَهْتِرًا
ضَــيَّعْتُ أَيَّــامِي بِتَشْــرِيْحِ الَمَحــابِرْ

لَــمْ أُفَكِّــر في صَــلَاتِي أَوْ بِمَــا بَعْــدَ
مَمَــــاتِي أَوْ حِسَــــابَاتِ الــــدَّفَاتِرْ

عَنْــكِ قَــدْ وَلَّيْــتُ وَجْهِــي ضَــاعَ وَقْتِــي
كُنْــتُ دَوْمًــا فِيْــكِ بِالأَشْــوَاقِ كَــافِرْ

أَنْــــتِ شَـــقْرَاءُ كَشَـــمْسٍ حَظُّهَـــا حَـــظٌّ
شَـــرِيْفٌ حَظُّهَـــا كَالشَّـــمْعِ طَـــاهِرْ

حَظُّهَـــا حَـــظٌّ جَمِيْـــلٌ يَفْلُـــقُ الصَّـــخْرَ
كَفَـــأْسٍ أَهْلُهَـــا نَـــاسٌ أَكَـــابِرْ

وَأَنَـــا حَظِّـــي تَعِـــيْشُ مِثْـــلُ طِفْـــلٍ مِـــنْ
سِـــفَاحٍ أَنْجَبَـــتْ بِـــالأَمْسِ عَـــاقِرْ

وَأَنَـــا حَظِّـــي حَـــزِيْنٌ مِثْـــل حَـــظٍّ مـــن
دمـــوعٍ إِنَّـــهُ كَـــالعُهْرِ عَـــاهِرْ

إِنَّمَــــا لَا فَـــرْقَ عِنْـــدِي إِنْ شَـــرِبْتُ

الَخْمـرَ صِـرْفًا أَمْ تُـرَىٰ بِـالحُزْنِ سَـاكِرْ

إِنَّنِـــي آخِـــرُ هَمِّـــي أَنْ يُغَطِّيْنِـــي

حَرِيْـــرٌ لَسْـــتُ أُعْنَـــىٰ بِالَمظَـــاهِرْ

غَيْـرَ أَنِّـي فِي الَهـوَىٰ شَـخْصٌ غَرِيْـبٌ

صَـــدِّقِيْنِي مَـــا لَـــهُ كَـــالبَحْرِ آخِـــرْ

رَدُّ اعْتِبَار

مَتَـــىٰ أَلْتَقِيْـــكِ؟ وَأُنْهِـــي حِـــوَارِي؟
وَأَمْحُـــوْ هَـــوَاكِ بِكُـــلِّ اخْتِصَـــارِ؟

وَمِـــنْ أَيْـــنَ تَـــدْرَيْنَ مَـــاذا أُفكِّـــرُ؟
مِـــنْ أَيْـــنَ تَـــدْرِيْنَ حتـــىٰ قـــراري؟

فَمَـا كُنْـتُ حِيْنَ قَصَصْـتُ جَنَاحَيْـكِ
إِلا سَـــــعِيْدًا بِـــــأَحْلَىٰ اخْتِيَـــــارِ

هَـــوَ الـــدَّمْعُ؟ أَمْ أَنْـــتِ تَبْكِـيْنَ حَقًّـا
دمَـــاءً تَعُضِّـــينَ كَـــفَّ الـــدَّمَارِ؟

وَقَعْـــتِ بِفَــخِّ الكَـــلَامِ أَخِيْــــرًا
ذَلَلْتُـــكِ حَتَّـــىٰ بِكُـــلِّ احْتِقَـــارِ

وَصَـــدَّقْتِ أَنِّـــي أَعُـــوْدُ إِليْـــكِ
وَأَنِّـــي سَـــأَهْدِيْكِ قَلْبِـــي الَمَحَـــارِي

مِـــنَ السَّـــهْلِ أَنْ تُلْـــدَغِي مَـــرّتَيْنِ
وَأَنْ تُخْـــدَعِي مِثْـــلَ كُـــلِّ الَجِـــوَارِي

بِمَكْـــرِ الثَّعَالِـــبِ جِئْتُـــكِ لَـــيْلًا
سَـــقَيْتُكِ فِي الغَـــدْرِ ذَاتَ العُقَـــارِ

فَمَـــا كُنْــتِ نِـــدًّا لِخُبْثِـــي الخَبِيْـــثِ
وَلَسْـــتِ بِنِـــدٍ لِمَكْـــرِ افْتِكَـــارِي

أَتَسْـــــتَقْبِلِيْنِي؟ إِذَن فَلْتَـــــذُوْقِي
خِـــدَاعَكِ هَـــذَا بِطَعْـــمِ الَمـــرَارِ

هَنِيْئًـــا لَـــكِ الـــوَرْدُ فَلْتَزرَعِيْـــهِ
عَلَـــىٰ قَبْـــرِ غَـــدْرِكِ بَـــابَ المَـــزَارِ

طَعَنْتُـــكِ بِـــالظَّهْرِ وَالُمقْلَتِـــيْنِ
وَأَلْبَسْـــتُ عَيْنَيْـــكِ طَـــوْقَ انْكِسَـــارِ

شَـــرِبْتُ مِـــنَ النَّهْـــدِ خَمْـــرًا وَمَـــاءً
وَمِـــنْ حَلْمَتِيْـــكِ عَصِـــيْرَ اعْتِـــذَارِ

وِمِـــنْ شَـــفَتَيْكِ شَـــرِبْتُ نَبِيْـــذًا
وَصَـــلْتُ لِسِـــيْنَاءَ طُفْـــتُ الصَّـــحَارِي

تَرَبَّعْـــتُ فَـــوْقَ عُرُوْشِـــكِ حَتَّـــىٰ
تَرَكْـــتُ بِرَأْسِـــكِ إِبْلِـــيْسَ عَـــارِي

صَـــفَعْتُ لَـــهُ الخَـــدَّ كَفًّـــا بِكَـــفٍّ
وَخَسَّـــرْتُهُ العَـــرْشَ فَـــوْقَ البِحَـــارِ

تَرَكْـــتُ الْحُطَـــامَ يَلُـــمُّ الْحُطَـــامَ
تُبَـــاعِيْنَ مَـــا لَـــكِ فِي اللَّيْـــلِ شَـــارِي

فَعَـــيْنٌ بِعَـــيْنٍ وَسِـــنٌّ بِسِـــنٍ
وَغَـــدْرٌ بِغَـــدْرٍ وَثَـــارٌ بِثَـــارِ

نَعَـــمْ كَـــانَ ذَلِـــكَ مِنْـــكِ انْتِقَامًـــا
وَكَـــانَ مِـــنْ القَلْـــبِ رَدُّ اعْتِبَـــارِ

ذِكْرَيَاتُ حُبٍّ قَدِيمٍ

عَامًا طَوِيْلًا كَانَ حُبِّي لَهَا
لَبِسْتُ فِيْهِ مِعْطَفَ الأَبْلَهِ

مُرَاهِقًا مَا كُنْتُ فِي وَقْتِهَا
كَالكَهْفِ مَطْوِيًّا عَلَى نَفْسِهِ

وَبِعْتُ أَصَحَابِيَ مِنْ أَجْلِهَا
مَنْ مَسَّهَا أَوْ زَلَّ فِي رَأْيِهِ

مَنْ قَالَ حَرْفًا كَانَ في حَقِّهَا
أَجْتَثُّهُ كَالجِذْرِ مِنْ أَصْلِهِ

حَبِيْبَتِـــي هِـــيْ، مَـــنْ جَنَـــىٰ وَرْدَةً
مِـــنْ وَرْدِهَـــا أَقْتَـــاتُ مِـــنْ لَحْمِـــهِ

إِنِّـــي بِطَبْعِـــي هَكَـــذَا هَـــارِبٌ
مِـــنْ كُـــلِّ شَـــخْصٍ أَحْمَـــقٍ تَافِـــهِ

مَـــنْ شَـــرَّحُوْهَا شَـــرَّحُوا جِسْـــمَهَا
مَـــنْ رَامَهَـــا وَجْهًـــا فَلَـــمْ تُعْطِـــهِ

قَـــدْ جَرَّحُوهَـــا جرَّحُـــوا خَـــدَّهَا
واسْـــتَعْذَبُوا الأَحْـــزَانَ في دَمْعِـــهِ

أَمَّـــا أَنَـــا مِـــنْ صِـــدْقِ حُبِّـــي لَهَـــا
تَقْبِيْـــلُ نَحْـــرٍ كُنْـــتُ لَا أَشْـــتَهِي

لَـــمْ أَنْتَبِـــهْ يَوْمًـــا إِلَـــىٰ قَـــدِّهَا
أَوْ ثَـــوْرَةِ الشَّـــامَاتِ فِي أَرْضِـــهِ

الْحُـــبُّ عِنْـــدِي كَـــانَ فِـــي نَظْـــرَةٍ
وَالْجِـــنْسُ صِـــدْقًا لَـــمْ أُفَكِّـــرْ بِـــهِ

حَتَّـــىٰ الْمَرَايَـــا لَـــمْ أُفَكِّـــرْ بِهَـــا
وَالنَّهْـــدُ أَخْشَـــىٰ كُنْـــتُ مِـــنْ شَـــمِّهِ

وَالَخـــدُّ فِيْهَــا لَـــوْ جَنَـــىٰ وَرْدَةً
جَنَّبْــتُ نَفْسِــي الظَّــنَّ فِــي وَرْدِهِ

خَصْـرُ الكَمَنْجَـا لَـمْ يَكُـنْ مَقْصَـدِي
لَــو قَــال لَحنًـا خِفْـتُ مِــنْ ضَـمِّهِ

الوَصْــلُ صَــعْبًا كَــانَ فِــي يَوْمِهَــا
حَتَّــىٰ كَمَــنْ يَمْشِــي إِلَــىٰ مَوْتِــهِ

مَشَــاعِرِي كَانَــتْ بِحَجْـمِ الصَّــدَىٰ
لِلشَّــمْسِ ظِــلٌّ بَعْــدُ فِــي ظِلِّــهِ

عَيْنَــاكِ هَمِّـــي كَانَتَـــا وَالَهَـــوَىٰ
وَالشِّــعْرُ وَالتَّفْكِيْــرُ أَنْ تَـــأْبَهِي

وَجْهِــي بصــدقٍ لَــوْ بَــدَا مُتْعَبًــا
لَا تَسْـــأَلِيْنِي يَـــا تُـــرَىٰ مَـــا بِـــهِ

حُـــبٌّ كَبِيْـــرٌ دَاخِلِـــي يَصْـــطَلِي
حـــبٌّ قَـــدِيْمٌ فِيْـــكِ لَا يَنْتَهِـــي

أَنْتِ الَّتِي أُحِبُّهَا

أَنْــتِ التـــي أَحْبَبْتُهَــا يَــا حُلْــوَتِي
مِــنْ قَلْــبِ قَلْبِــي طَيْفَهَــا أَحْبَبْتُــهُ

أَنْــتِ التـــي أَحْبَبْتُهَــا وَوَجْهَهَــا
مِــنْ حَيْــثُ مَــا حَسَــبْتُهَا عَشِــقْتُهُ

بِالبَــابِ كُنْــتُ وَاقِفًــا فِــي يَوِمِهَــا
مَــرَّتْ بِقُرْبِــي عِطْرَهَــا شَــمَمْتُهُ

وَهَكَــذَا قَــدْ مَــرَّ صَــدْرِي عَــابِرًا
مِـــنْ تَيْنِــكَ الأَيَــامِ مَــا عَبَرْتُــهُ

مَـرَّتْ بِقُرْبِـي بَعْـدَهَا لَـمْ أَنْتَبِـهْ
مَاذَا اعْتَرَانِـي؟ مَا الـذَّي شَعَرْتُهُ؟

لَاحَظْتُ إِحْسَاسًـا جَدِيْـدًا يَومَهَـا
شَـيْئًا غَرِيْبًـا فِـيَّ مَـا اسْـتَوْعَبْتُهُ

لَاحَظْــتُ أَنِّــي يَومَهَــا مُبْتَلَّــةٌ
أَعْصَــابُ أَعْصَــابِي بشَــيء ذُقْتُـهُ

مِـنْ حَيْـثُ مَـا أَمْسَـكْتُهُ لَا يَنْتَهِـي
وَحَيْــثُ مَــا فَتَّشْــتُنِي وَجَدْتُــهُ

وَحَيْـثُ مَـا التَفَـتُّ كَـانَ يَخْتَفِـي
وَكُـلَّ مَـا اقْتَرَبْـتُ مَـا أَبْصَـرْتُهُ

مَـرَّتْ بِقُرْبِـي يَوْمَهَـا فِي لَمْحَـةٍ
رُؤْيَـا مُـرُوْرِ الشَّـمْسِ مَـا فَهِمْتُـهُ

سَأَلْتُ نَفْسِي عَنْ شُعُوْرِي نَحْوَهَا
عَـنْ كُـلِّ شَـيءٍ يَوْمَهَـا أَبْصَـرْتُهُ

قَلْـتُ: انْتَبِـهْ مِنْهَـا وَمِمَّـا قَـدْ تَـرَىٰ
حَتَّـىٰ اسْـتَعِذْ بِـالله مِمَّـا قُلْتَـهُ

وَلا تَقْــفْ بِالبَــابِ إذْ لَمَحْتَهَــا
حَتَّــىٰ تجَاهْــل كُــلَّ مَــا رَأَيْتَــهُ

مَــرَّتْ أَمَــامِي لَــمْ أُمَيِّــزْ حِيْنَهَــا
هَــذَا أَنَــا؟ أَمْ أَنَّنِــي شَــابَهْتُهُ

مَرَّتْ أَمَامِي لَمْ تَقُلْ لِي مَرْحَبًا
مِنْهَــا حُطَــامِي بَعْــدُ مَــا لَمْلَمْتُــهُ

هــيَ التــي أَحْبَبْتُهَــا مِــنْ غَيــرِ مَــا
أَدري وقلبــي للهــوىٰ أَعُــدُّهُ

مفتولــةُ السَّــاقينِ قــادتْ ظِلَّهــا
تمشــي وقلبــي في الهــوىٰ تَصُــدُّهُ

تمشــي برفــقٍ لــم أُلاحــظْ أَنَّهــا
لـــو تحتهـــا البلـــورَ تَسْـــتَبِدُّهُ

تَرْمِـي خُطَاهَـا ثُـمَّ يَمْشِـي شَـعْرَهَا
وَإِنْ تَمَـــادَىٰ بَعْـــدُ تَسْـــتَرِدُّهُ

ذَيْـلُ الِحصَـانِ كَـانَ يَبْـدُوْ شَـكْلَهُ
مِـــنْ خَلْفِهَـــا بِقُـــوَّةٍ تَشُـــدُّهُ

الأَسْــوَدُ اللَّمَّــاعُ سُــبَحَانَ الــذِّي
أَسْــرَىٰ بِهَــا قَلِبــي أَنَــا تَقُــدُّهُ

قَــدْ نَسَّــقَتْهُ شَــعْرَةً بِشَــعْرَةٍ
وِإِنْ بَغَــىٰ عَــنْ وَجْهِهَــا تَــرُدُّهُ

قُــرْطٌ تَــدَلَّىٰ تَحْتَــهُ مُسْتَرْسِــلٌ
حَبَّاتُــــهُ خَمْــــسٌ إِذَا تَعُــــدُّهُ

يَحُــــدُّهُ أُذنٌ نَعَــــمْ شَــــمْعِيَّةٌ
يَلْتَــفُّ شَــعْرٌ حَيْثُمَــا تَحُــدُّهُ

مِـنْ شَـحْمَتِيْهَا قَـدْ تَـدَلَّىٰ قُرْطُهَـا
قُـرْطٌ رَهِيْـفٌ فِي الَهـوَىٰ تَمُـدُّهُ

لَمَّـا تَـرَىٰ ثَـارَ انْتِبَـاهِي قُرْطُهَـا
تَلُفُّـــهُ وَسَـــيْرَهَا تَـــؤُدُّهُ

لَـمْ تَلْتَفِـتْ لِـي لَا وَلَا لَـمْ تَنْتَبِـهْ
أَنِّـي بِهَـذَا القُـرْطِ جِسْـمِي تَهُـدُّهُ

قَـدْ صَـيَّرَتْنِي مِثْلَمَـا يَحْلُـو لَهَـا
كَسَـــيِّدٍ إِذْ يَسْـــتَرِقُّ عَبْـــدَهُ

أَوَدُّ أَنْ أَحْكِـي لَهَـا عَـنْ قِصَّـتِي
مِـــنْ كُـــلِّ قَلْبِـــي ضَـــمَّهَا أَوَدَّهُ

هِـيَ التِـي أَحْبَبْتُهَـا هِـيَ التِـي
يَقْتَـاتُ مِنِّـي وَجْهَهَـا وَخَـدُّهُ

تفاصيل

شَــــرَفٌ لهـــا ولأمِهَـــا
مَـــــنْ مَـــــرَّةً أَحْبَبْتُهَـــــا

مَـــــنْ قبَّلتنْنِـــي في فَمِـــي
أو مَـــــرَّةً قَبَّلْتُهَـــــا

مِــــنْ حَيْـــثُ مَـــا أَبْصَـــرْتُهَا
كَانَـــتْ بِصِـــدقٍ تُشْـــتَهَا

وَبَـــــدَأتُ أَوَّلَ مَشْـــــهَدٍ
مِــــنْ قِصَّـــةِ الصَّـــبْرِ انْتَهَـــى

أَحْلَـــىٰ التَّفَاصِـــيْل التـــي
أَنَـــا في الحيـــاةِ رَأَيْتُهَـــا

تِلْـــكَ التَّفَاصِـــيْلُ التـــي
كَانَـــتْ تُمَيِّـــزُ وَجْهَهَـــا

جَلَسَـــتْ هَنَالِـــكَ شَـــامَةٌ
حَتَّـــىٰ تُـــزَيِّنَ خَـــدَّهَا

تُفَّاحَـــــةٌ مَغْسُـــــــوْلَةٌ
حَمْـــرَاءُ لَسْـــتُ أَرُدُّهَـــا

وَنَسْـــــيْتُ حَتّـــــىٰ هَكَـــــذَا
مِـــنْ أَيْـــنَ كُنْـــتُ قَطَفْتُهَـــا

وَاحْتَـــرْتُ مِـــنْ فَـــرْطِ الهَـــوَىٰ
مِـــنْ أَيْـــنَ أَبْـــدَأُ أَكْلَهَـــا

مِـــنْ خَـــدِّهَا؟ مِـــنْ ثَغْرِهَـــا؟
أَمْ يَـــا تُـــرَىٰ مِـــنْ نَحْرِهَـــا؟

وَهَمَمْـــــتُ أَلْمِسُـــــهَا نَعَـــــمْ
وَيَـــدَايَ قَـــدْ هَمَّـــتْ بِهَـــا

وَالنَّهَـــدُ مِنْهَـــا مُفْعَـــمٌ
بِالحُـــبِّ دَوْمًـــا نَهْــدُهَا

النُّهْـــدُ مِنْهَـــا وَاقِـــفٌ
قَـــدْ فَــرَّ لـــي مِـــنْ قَــدِّهَا

مُتَمَـــــرِّدٌ مُتَجَـــــدِّدٌ
فِـــإِذَا هَمَمْــــتُ بِضَـــمِّهَا

يَبْقَـــىٰ كَأَيَّـــةِ حَـــاجِزٍ
بَيْنِـــي هُنَـــاكَ وَبَيْنَهَـــا

شَـــــقْرَاءُ فِي العِشْــــرِيْنِ مَـــا
مِـــنْ قَبْـــلُ شَـــخْصٌ مَسَّـــهَا

الشَّـــــمسُ فَـــوْقَ رُبُوعِـــهِ
وَالحَلْمَتَـــــانِ كَأَنَّهَـــــا

هَـــلْ حَبَّتَـــا تُـــوْتٍ تُـــرَىٰ
أَمْ لَوزَتَـــانِ بِصَـــــدْرِهَا؟

وَالحَـــــرْبُ دَارَتْ بَيْنَنَـــــا
فَخَسِـــــرتُهَا وَرَبِحْتُهَـــــا

وَتَكَـــاد مِـــنْ فَـــرْطِ الهَـــوَىٰ
رِئَتِــــي هُنَــــاكَ تَعُضَّهَـــــا

وتَــــــدَاخَلَتْ أَطْرَافُنَـــــا
جِسْـــمِي يُحِـــيْطُ بِجِسْـــمِهَا

وهَنَــــاكَ إِنْ مَـــلَّ الحِـــوَارُ
تَضُـــــمُّنِي وَأَضُـــــمُّهَا

وَبَـــدَأْتُ أَجْهَـــلُ فِي الهَـــوىٰ
مَـــا لِـــي هُنْـــاك ومَـــا لَهَـــا

هَــــلْ هَــــذِهِ كَفِّـــي أَنَــــا؟
أَمْ يَــــا تُرَاهَــــا كَفّهَــــا

هَــــلْ هَــــذِهِ عَيْنِـــي أَنَــــا؟
أَمْ يَــــا تُرَاهَــــا عَيْنهَــــا؟

هَــــلْ هــــذهِ أُذُنِـــي أَنَــــا
أَمْ يَــــا تُرَاهَــــا أُذنهَــــا؟

هَــــلْ تِلْــــكَ أَسْــــنَانِي أَنَــــا
أَمْ أَنَّهَــــا أَسْــــنَانُهَا؟

قَــدْ عَمَّــــدَتْنِي ثَانِيًــــا
مِــــنْ حُرْقَــــةٍ بِلِسَـــانِهَا

فَجَمِيْـــعُ أَطْرَافِـــي بَـــدَتْ
مُبْتَلَّــــــــةً بِلُعَابِهَــــــــا

حَتَّــىٰ نَسِـيْتُ مِــنَ الضَّـمَائِرِ
أَنَّنِـــــــي؟ أَمْ أَنَّهَــــــا؟

وَبَـــــدَأْتُ أَقْطِــــــفُ وَرْدَةً
مِــــنْ وَرْدِهَـــا وَأَشُـــمُّهَا

وَمَكَـــانُ مَـــا مَنْهَـــا قَطَفْـــتُ

مِـــــنَ الشِّـــــفَاهِ مَلَأْتُهَـــــا

تِلْـــكَ التَّفَاصِـــيْلُ الَّتِـــي

قُـــبَلًا هُنَـــاكَ زَرَعْتُهَـــــا

لَـــوْلَا هَمَمْـــتُ بِقَطْفِهَـــــا

كَانَـــــتْ عَلَـــيَّ تَرُدُّهَـــــا

وَتَفُـــوْحُ رَائِحَـــةُ الصَّـــنَوْبَرِ

مَـــرَّةً مِـــــنْ ثَغْرِهَـــــا

مِـــنْ بَــيْنَ نَهْــدَيْهَا نَعَــمْ
مِـــن عُنقِهَـــا مِــنْ شَــعْرِهَا

مِــنْ كُــلِّ شِــبْرٍ فِــي الحَنِــيْنِ
وَمِـــــنْ خَلاَيَـــا ظِلِّهَـــــا

مِـــنْ تَحْـــتِ إِبْطَيْهَـــا وَمِـــنْ
جُـــــزُرٍ هُنَـــاكَ دَخَلْتُهَـــــا

فَتَلَوَّنَـــــــتْ وَتَغَيَّـــــــرَتْ
حَتَّـــــــىٰ إِذِا قَشَّــــــرْتُهَا

ونســـــيتُ جهـــــلًا أنمــــا

التفـــــاحُ تؤكـــــلُ كُلُّهــــا

قَالـــــتْ: كَفَـــاكَ إِلـــىٰ هُنَــا

فَالمَشْـــــهَدُ الثَّـــانِي انْتَهَـــىٰ

احتكار

أَنْتِ مِنْ نَوْعِ اللَّوَاتِي
يُحْسَدُ الَمرْءُ عَلَيْكِ

أَشْتكِي مِنْكِ بِصَمْتٍ
وَكَمَا الأَطْفَالِ أَبْكِي

يَسْتَحِقُّ الَموْتَ شَنْقًا
فِي الَهوَىٰ مَنْ مَلَّ مِنْكِ

مَنْ تَنَاسَاكِ بِقَصْدٍ
أَوْ تُرَىٰ لَمْ يَنْتَظِرْكِ

مَــــنْ سَـــــعَىٰ في أَيِّ دَرْبٍ
لَــــمْ يَكُـــنْ يَمْشِـــي إِلَيْـــكِ

مَــــنْ عَلَــــىٰ مَــــرِّ الثَّـــوَانِي
فِـــي الهَـــوَىٰ لَـــمْ يَرْتَشِـــفْكِ

مَــــنْ صَـــبَاحًا أَوْ مَسَـــاءً
لَـــمْ يُقَبِّـــلْ وَجْنَتَيْـــكِ

لَـــمْ يُقَبِّـــلْ فِيْـــكِ ثَغْـــرًا
أَوْ قَلِـــيْلًا مِـــنْ يَـــدَيْكِ

وَرْدَةٌ أَنْـــــتِ قَلِيْـــــلُ
كُـــلُّ مَــا قَـــدْ قِيْـــلَ عَنْـــكِ

أَنْـــتِ أَحْلَـــىٰ مَـــنْ عَلَيْهَـــا
بِكَلَامِـــــي لَا تَشُـــــكِّي

إِنَّ عنــــــديَ أُمْنِيَـــــاتٌ
لَسْـــــتُ أُخْفِيْهَـــا عَلَيْـــكِ

أَنْ تَكُــــونِي لِـــيَ وَحْــــدِي
كُـــلُّ مَـــا أَرْجُـــوهُ مِنْـــكِ

كُـــلُّ مَـــا أَرْجُـــوهُ مِنْـــكِ
كُلُّ مَـــا أَرْجُـــــوهُ مِنْكِ

رقم مجهول

أَتُثِيـــرُ فُضُـــولَكِ أَبْيَـــاتٌ
قَــدْ جَـاءَتْ مِـنْ رَقْـمٍ مَجْهُـولْ؟

أَحْتَــرْتِ بِمَــنْ قَــدْ أَرْسَــلَهَا؟
وأَصَــابَكِ طُـولَ اللَّيـلِ ذُهُـولْ؟

أَنَبَشْــتِ تَفاصِــيلَ الَماضِــي
وَكَــوَاكِ لحَـدِّ الَحـرْقِ فُضُـوْلْ؟

أَرَّقْتُــكِ طُــوْلَ اللَّيْــلِ إِذَنْ
بِسُــلُوْكٍ أَبْــدًا مَــا مَعْقُــوْلْ؟

مِــــنْ حَيْـــثُ المَبْـــدأ وَلْدَنَــــةٌ
أَنْ أُرْسِــــلَهُنَّ وَلَـــيْسَ أُصُـــوْلْ

أَنْ أُرْسِــــلَهُنَّ بِعُمْــــقِ اللَّيْــــل
وَأُحْــرِجَ ثَغْــرًا مِنْــكِ خَجُــوْلْ

لَـوْ عُـدْتِ إِلَـىٰ المَاضِـي عَـامَيْنِ
«أُحِبُّـكِ» مَـنْ لَـكِ كَـانَ يَقُـوْلْ؟

مَــنْ كَــانَ يَشُــمُّ بِفِيْــكِ الــوَرْدَ
وَمَــنْ بِــكِ يَقْتَطِـفُ المَحْصُـوْلْ

مَــنْ قــدْ يَتَــنَفَّسُ مِــنْ شَــفَتَيْكِ
وَيَلْــثُمُ نَحْــرًا مِنْــكِ كَسُــوْلْ

مَــنْ قــد أَهْــدَاكِ دَمًــا في الثَّغْــرِ
وَمــن قــدْ كــانَ بــهِ مشــغولْ

لَــوْ عُــدْتِ إِلــىٰ المَاضِــي عَــامَيْنِ
وَجَــدْتِ لِهَــذَا الَحــرْق حُلُــوْلْ

لَوَجْــدْتِ فتَــاكِ أَمَــامَ الشَّــوْقِ
هُنَــــاكَ كَعَادَتِــــهِ مَقْتُــــوْلْ

وَوَجَــــدْتِ كِلَيْنَـــا مُنهَمِكَـــيْنِ
كَثِيْـــرًا فِي رَفْـــضٍ وَقُبُـــوْلْ

وَوَجَــدْتِ بَقَايَـــا مِـــنْ جَسَـــدِي
وَحَـــدِيْثًا فِي الأَشْـــوَاقِ يَطُـــوْلْ

يَـــا أَنْـــتِ مِـــنَ العَصْـــرِ الـــذَّهَبِيِّ
امْـــرَأَةً تَعْـــرِفُ كُـــلَّ أُصُـــوْلْ

عَـــنْ فَـــنِّ العَـــزْفِ عَلَـــىٰ الأَعْصَـــابِ
وَتَقْـــرَعُ دومًـــا أَيَّ طُبُـــوْلْ

وتُثِيْـــــرُ فُضُـــــوْلِكِ أَبْيَـــاتٌ
قَـدْ جَـاءَتْ مِـنْ رَقْـمٍ مَجْهُـوْلْ؟

لَـكِ لَسْـتُ أُعـرِّفُ عَـنْ نَفْسِـي
فَالسَّـــائِلُ أَدْرَىٰ بِالَمسْـــؤُوْلْ

يدٌ وثغرٌ رقيقُ

لا فـــرقَ في الحـــبِّ بينـــي
وبـــين شـــعرٍ حكيـــتُ

هـــويتي هـــي شـــعري
مـــن يـــوم فيـــهِ ابتـــديتُ

هويـــتُ مـــن كـــل قلبـــي
لـــو كنـــتُ يومًـــا هويـــتُ

ولـــــو عشـــــقتُ أراني
بكـــلِّ جســـمي احتويـــتُ

أعطيـــــــتُ دون حســـــابٍ
وكالرجـــــــال بكيـــــــتُ

قـــد كـــان مـــن حســـن حظـــي
بـــــالأمس معهـــــا مشـــــيتُ

دعوتهـــــــــا لعشـــــــــاءٍ
قالــــــت: حبيبــــي رضــــيتُ

فقلـــــت: في البيـــــت عنـــــدي
قالــــــت: تـــــراني أتيـــــتُ

أتيــــتُ بالليـــــل حتــــىٰ
وموعـــــدي مـــا نســـيتُ

كنســــــمةٍ ســـــــــتراني
عـــن الجميـــعِ اختفيـــتُ

عطـــرتُ نفســـي حبيبـــي
أحلـــىٰ الثيـــابِ ارتـــديتُ

ولـــــو أردتَ بصـــــــدقٍ
بالفـــلِّ حتـــىٰ اكتســـيتُ

جـــــاءت فكلـــــي احـــــتراقٌ
والبيـــــت بـــــردٌ وصـــــمتُ

يـــــدٌ وثغـــــرٌ رقيـــــقٌ
وكـــــأسُ خمـــــرٍ وبيـــــتُ

ســـــــتائرٌ وزهـــــــورُ
فـــــانوسُ زيـــــتٍ وزيـــــتُ

مشـــــاربٌ وكـــــؤوسٌ
وســـــيدٌ بـــــكِ ميـــــتُ

دفـــــاترٌ ورســـــــومٌ
برســـــــمهنَّ اعتنيـــــتُ

ترتيـــــب كـــــلِّ المرايـــــا
للتـــــوِّ منـــــهُ انتهيـــــتُ

لأجلهـــــا كنـــــتُ حتـــــىٰ
أحلـــــىٰ العُطُـــــورُ انتقيـــــتُ

وللشـــــــــــــرابِ أراني
أحلـــــىٰ الكـــــؤوس اقتنيـــــتُ

حتـــىٰ التكايــا اللـــــواتي
بـــالأمسِ كنــــتُ اشــــتريتُ

أعـــــــددتهنَّ بنفســـــــي
ســـعيًا لهـــذا ســـعيتُ

ضـــــممتها وجلســــــنا
بـــالرمشِ فيهـــا اعتنيـــتُ

ســـكبتُ كأسًـــا لنفســـي
بهـــا جراحـــي كويـــتُ

شــــربتُ حتـــىٰ انتشـــتْ هِـــيْ
مـــــن خمرنـــــا وانتشـــــيتُ

ســـــكبتُ كأسًـــــا فقالـــــتْ:
يكفـــــي فـــــإني اكتفيـــــتُ

وأومـــــأتْ لا تـــــزدْ لـــــي
تـــــالله إني انطفيـــــتُ

نهـــــدانِ منهـــــا ومنـــــي
فـــــمٌ وجـــــوعٌ ومـــــوتُ

أعلنـــــت حربًــــا عليهـــا
وفـــــــوقهنَّ ارتميــــــتُ

ورُبَّ ثغــــــرٍ رقيــــــقٍ
بـــــالأمسِ فيــــهِ التقيـــتُ

شـــــــفاهُ كــــــأس وردٍ
تقبــــــيلهنَّ اشــــــتهيتُ

حَبَّـــــاتُ تـــــوتٍ شـــــفاها
تقـــــول: إني اســــــتويتُ

هيهـــاتَ لـــو كنـــتُ حتـــىٰ
عــــنهنَّ نفســـي نهيـــتُ

دبَّجــــتُ فـــيهنَّ شـــعرًا
يغتـــاظ منــــه الكميـــتُ

حبيبتـــي هـــي أحلـــىٰ مِـــنْ
كـــلِّ مَـــنْ قـــدْ رأيـــتُ

قـــدْ أحرقتنــــي كعـــودٍ
ولا أراني اشـــــــــتكيتُ

مـــــن أحرقتـــــهُ يـــــداها
مـــا قـــال يومًـــا شـــقيتُ

قـــدْ كـــان ليلـــيَ أحلـــىٰ
مِـــنْ أيِّ ليـــلٍ قضـــيتُ

ضـــللتُ أمسًـــا طريقـــي
واليـــوم معـــكِ اهتـــديتُ

الفهرس

❋❋❋❋